تعدد المعاني الصرفية والوظيفية لبُنْية (فعيل) في ديوان خداش بن زهير

دراسة تطبيقية

إعداد الدكتورة/

مرفت إبراهيم علي إبراهيم حفناوي

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية اللغة العربية

والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم

مدرس اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق

تعدد المعاني الصرفية والوظيفية لبُنْية (فعيل) في ديوان خداش بن زهير دراسة تطبيقية

مرفت إبراهيم علي إبراهيم حفناوي

قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق ،جامعة الأزهر

البريد الإلكتروني Mervathafnawi.٦٧@azhar.edu.eg

الملخص :-

تتميز اللغة العربية بكثرة أبنيتها التي يمكنها استيعاب المعاني المختلفة ؛فقد نجد البُنية الواحدة ترد في عدة مواضع ولها في كل موضع معنى يختلف عن سابقه ؛ولتحديد هذا المعنى لابد من اللجوء إلى السياق ؛إذ السياق يسهم في إعطاء معانٍ جديدة تظهر من خلال علاقات الارتباط بين ألفاظ النص ،وهذا يتضح جليًا في الأبنية الصرفية ،فهي مثال إعجاز اللغة ممثلة في نظامها الصرفي فمثلا بُنية (فعيل) نجدها مشتركة بين معانٍ وظيفيةٍ كثيرة تحمل دلالات متعددة يقتضيها السياق ،ولكثرة أبنية (فعيل) في ديوان خداش بن زهير وهو شاعر من فحول شعراء الجاهلية يعتد بشعره آثرت دراسة هذا البناء في ديوانه وتكمن أهمية البحث في وفرة صيغة (فعيل) في ديوان خداش بن زهير مما يتيح عند الدراسة تحليل البُنية والمقارنة بين معانيها المختلفة.، صيغة (فعيل) تتميز بتعدد معانيها فترد في سياقات مختلفة لمعانٍ مختلفة .، الكشف عن البنية الصرفية ودورها في بيان الدلالة مفتاحًا

للوصـول إلى المعنى .،أن خداشًـا بن زهير تميز شـعره بالمفارقة الدلالية ؛ فبرع في اسـتخدام اللفظ دليلا على المعنى الذي يريده .،أن صـيغة (فعيل) من أقوى الصـيغ الصـرفية إذ يتم العدول من غيرها إليها وهو ما يعرف بتبادل الصـيغ للمعاني الصـرفية .،بيان ثراء اللغة وانسـجام أنظمتها فالبنية الصرفية لا تنفك عن دلالتها .

الكلمات المفتاحية: تعدد المعاني الصـرفية والوظيفية – بنية فعيل – ديوان خداش بن زهير.

Various meaning (morphologicaland substructaral) for the wording (Fa٣il) emphatic modein khaddash Ibn Zohair poem An empirical study.

Mervat Ebrahim Ali Hefnawy

Linguistic depart ment.Faculty of Arabic and Islamic studies for girls-zagazig- Al-Azhar university.

Abstract:

Arabic Language is substructures that can absorb the different meaning. We can find the some stracture in different contexts and It has adifferent meaning in each context.and in order to define the meaning we have to go back to the context. As context contribute to give new meaning through connection between the context vocabulary this is clearly shown in morphological substructres It is an example of the language miraculous represented in its morphological system for example the substructure of the(substructure emphatic mode of fail has functional meanings .That can be common and has different semantic according to the context kaddash Ibn Zohair the famous Arab poet used a lot of meaning for (fa٣il) emphatical mode).I chose to study this substructure in his poem the impotantance of this study lies in his poem.the importance of this study lies in search for abundance of the word (fa٣il) in khaddash Ibn Zohair poem that let meto analyse the substructure and the comparisom between its different meaning the word (Fa٣il) emphatic mode is characterised by the variety of its meanings in various contexts. Study the mor phological substructure and its role to clarrfy the

semantic to know the exact meaning .the poetry of khaddash Ibn Zohair

Characterized by semantic paradox he successfully managed to use the vocabulary as an evidence of the meaning he wants the emphatic mode the wording(fa٣il) is the strongest morphological for mulas as it is used instead of other formulas as known by formulas exchanging for morphological meanings. Show the richness of the language and the systematic harmony the morphological substructure can,t do without its meaning

Key words : variety of morphological and substru-cturalmeaning-substructur-of (fa٣il)- emphatic mode Khaddash Ibn Zohair poem

مقدمة

إنَّ من ســـمات اللغة العربية التنوع والثراء ،فهي تتميز بكثرة أبنيتها التي يمكنها اســـتيعاب المعاني المختلفة ؛فقد نجد البُنية الواحدة ترد في عدة مواضع ولها في كل موضع معنى يختلف عن سابقه ؛ ولتحديد هذا المعنى لابد من اللجوء إلى السياق ؛إذ السياق يسهم في إعطاء معانٍ جديدة تظهر من خلال علاقات الارتباط بين ألفاظ النص ،وهذا يتضـــح جليًا في الأبنية الصـــرفية ،فهي مثال إعجاز اللغة ممثلة في نظامها الصـــرفي فمثلا بُنية (فعيل) نجدها مشـــتركة بين معانٍ وظيفيةٍ كثيرة تحمل دلالات متعددة يقتضيها السياق ،ولكثرة أبنية (فعيل) في ديوان خداش بن زهير وهو شاعر من فحول شـــعراء الجاهلية يعتد بشـــعره آثرت دراســـة هذا البناء في ديوانه وتكمن **أهمية البحث وسبب اختياره فيما يأتي**

١- وفرة صيغة (فعيل) في ديوان خداش بن زهير مما يتيح عند الدراسة تحليل البُنية والمقارنة بين معانيها المختلفة.

٢- صـيغة (فعيل) تتميز بتعدد معانيها فترد في سـياقات مختلفة لمعانٍ مختلفة .

٣- الكشف عن البنية الصرفية ودورها في بيان الدلالة مفتاحًا للوصول إلى المعنى .

٤- أن خداشًا بن زهير تميز شعره بالمفارقة الدلالية ؛فبرع في استخدام اللفظ دليلا على المعنى الذي يريده .

٥- أن صـــيغة (فعيل) من أقوى الصـــيغ الصـــرفية إذ يتم العدول من غيرها إليها وهو ما يعرف بتبادل الصيغ للمعاني الصرفية .

٦- بيان ثراء اللغة وانسجام أنظمتها فالبنية الصرفية لا تنفك عن دلالتها.

وتتضح مشكلة البحث في عدة تساؤلات

- هل وردت صيغة(فعيل) في ديوان خداش بجميع معانيها التي وردت في لغة العرب ؟

- هل حققت الصيغة في استخدامه لها بمعنى من معانيها الترابط بين البنية والدلالة؟

- إلى أي مدى استطاعت الصيغة الصرفية (فعيل) بتنوع معانيها المختلفة مناسبة السياق؟

- أي معاني (فعيل) أكثر ورودا في شعره ؟

- ما الذي يحدد المعنى الدقيق إذا ورد لبنية فعيل معنيان كلاهما يصح في موقعه ؟

- ما الذي يهدف إليه الشاعر في عدوله من بنية إلى أخرى ؟

ويهدف البحث إلى.

-دراسة بنية (فعيل) في ديوان خداش بن زهير دراسة تطبيقية تحليلية.

-بيان تعدد معانيها الوظيفية الصرفية المختلفة ضمن المعنى السياقي الذي قصده الشاعر.

الدراسات السابقة

لم أقف على دراسة مماثلة في شعر خداش بن زهير العامري ،ولكن هناك دراسات ذات صلة بموضوع البحث عامة منها على سبيل المثال لا الحصر.

١-صيغة (فعيل) دراسة نحوية صرفية دلالية بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف ، إعداد الطالب -مرزوق عطيوي مرزوق المرزوقي ،إشراف أ.د محمود محمد الطناحي – المملكة العربية السعودية -جامعة أم القرى -كلية اللغة العربية عام(١٤٠٦/١٤٠٧هـ)(١٩٨٦/١٩٨٧م).

٢- صيغة (فعيل) دراسة صرفية دلالية بحث لـ فائق جليل خليل في العدد الثاني والعشرون مجلة الفتح – الكلية التربوية المفتوحة (٢٠٠٥م).

٣-العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم دراسة دلالية بحث مقدم لنيل درجة الماجستير إعداد /جلال عبد الله محمد سيف الحمادي ،إشراف أ.د /عباس علي السوسوة ،الجمهورية اليمنية -جامعة تعز – كلية الآداب قسم اللغة العربية (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٤-المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب دراسة في الدلالة عاصم شحادة علي -دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد الخامس والثلاثون – العدد الثالث عام(٢٠٠٨م)

٥-تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية ،إعداد الطالب /أحمد محمود الصالح جوارنة ،إشراف أ.د/عبد القادر مرعي الخليل ،رسالة مقدمة لنيل

درجة الدكتوراه في اللغة والنحو –جامعة مؤتة –قسم اللغة العربية عام(٢٠٠٧م)

منهج البحث

اعتمدت في دراستي لهذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة (تعدد المعاني الوظيفية الصرفية لبنية فعيل) ومن ثم تحليلها وبيان معانيها المختلفة ومناسبتها السياق

واقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على خمسة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتقفوها خاتمة

أما عن المقدمة: فأتحدث فيها عن أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ومشكلة البحث وأهدافه ومنهجي فيه ،وأما عن التمهيد ،فأتحدث فيه عن بنية الكلمة والفرق بين البنية والصيغة عند القدماء والمحدثين ،وقد رادفت في التعبير بينهما ؛لعدم وجود فرق جوهري بينهما إلا أن الصيغة تقتصر على الأبنية القياسية ،وتحدثت عن تعدد المعاني الصرفية لبنية (فعيل) وسياقاتها المختلفة ،وعن خداش بن زهير حياته وأهم ما يميز شعره .

المبحث الأول :– مجيء فعيل اسما في ديوان خداش بن زهير دراسة تحليلية.،ومجيء فعيل مصدرًا في ديوان خداش بن زهير دراسة تحليلية

المبحث الثاني :– مجيء فعيل صفة مشبهة في ديوان خداش بن زهير دراسة تحليلية.

المبحث الثالث :– مجيء (فعيل)بمعنى (فاعل) في ديوان خداش بن زهير دراسة تحليلية.

المبحث الرابع :- مجيء (فعيل) بمعنى (مفعول) في ديوان خداش بن زهير دراسة تحليلية.

المبحث الخامس:- مجيء (فعيل) جمعًا في ديوان خداش بن زهير دراسة تحليلية.

وقد رتبت هذه المباحث وفق ترتيب ألفية ابن مالك ،وقدمت لكل مبحث بتمهيد بسيط .

الخاتمة : أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ،وأتبعتها بثبت للمصادر والمراجع التي استعنت بها في بحثي .

والله أسأله سبحانه السداد والتوفيق .

تمهيد

اللغة هي وسيلة التواصل ؛للتعبير عما في النفس ومن جوانبها جانبان مهمان هما ،البُنْية والدلالة وعليهما يرتكز بناء الجملة ،فإذا علمنا بُنية الكلمة ودلالتها في السياق استطعنا أن نركبها مع غيرها وفق قواعد اللغة ؛فالبنية ودلالتها لا ينفكان عن بعضهما ،فليس المعنى التركيبي ربطٌ بين الكلمة في صورتها وصوتها ؛وإنما هو ترابط بينها وبين دلالتها في السياق ؛فالدلالة الصرفية لا تقتصر على دراسة التركيب الصرفي الذي يوضح دلالتها المعجمية فحسب ،بل تتعداه إلى بيان دلالتها داخل السياق وخارجه ،والمتتبع للصيغ الصرفية يجد أنه قد تتعدد دلالة البناء الواحد وتتعد معانيه تبعا للسياق ؛فينتج عنه معانٍ وظيفية متعددة ،؛فالبنية الصرفية لا تقتصر على شكل الكلمة ومادتها المكونة من حروف ووظيفتها الصرفية التي تميزت بها ،بل يُضَاف إليها ما تؤديه هذه الوظائف من إيحاءات دلالية نتجت عن هذه المادة ؛فالصيغة الصرفية تنبئ عن علاقاتها السياقية ،وهيئتها واستعمالاتها المتنوعة التي أكسبتها دلالات عديدة مختلفة[1] ،ولا ريب أن المعاني الصرفية تساعد على اختيار الصيغة لدى المتكلم لتحديد المعنى الوظيفي الذي يعبر عن مقصوده ،ولم يفرق القدماء بين البُنْية والصيغة فقد عرف ابن الحاجب الصيغة بقوله "المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها ،وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها

---

[1] ينظر البنى الصرفية سياقاتها ودلالتها في شعر محمود درويش قصيدة لاعب النرد أنموذجًا ص (أ) من المقمة، رسالة ماجستير للباحثة أم السعد فضيلي ،بكلية الأدآب واللغات –جامعة فرحات عباس سطيف الجزائر ٢٠١١/٢٠١٢م

وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه "[١]على حين فرق المحدثون بينهما ،فعرفوا البُنْية بأنها بُنْية الكلمة وبناؤها ومبناها وهي ألفاظٌ مترادفةٌ تعني كلها ذات اللفظ وتركيبه ومادته وأصـــوله ؛فللحرف مبناه وبُنيته وبناؤه ،وللاســـم والفعل كذلك ،والمقصـــود من هذا التعبير ،هو عدة الحروف مع الهيئة التي يكون عليها فبنية (نزل) تعني حروفه التي يتكون منها ،والهيئة التي تنتظم هذه الحروف من حركة أو ســـكون[٢].، وعرفوا الصـيغة بأنها :الشـكل والبناء وغالبًا ما تسـتعمل في مجال المقيسـات من الأحكام ،فيقال في (فُعَيْل ،فُعَيْعِل ،وفُعَيْعِيل) صـــيغ تصـــغير ويقال في (فاعل) من (فَعَل) الثلاثي صـــيغة اســـم الفاعل ،وكما يقال في مفعول منه صيغة اسم المفعول ،وكذا في أوزان أسماء الزمان والمكان والمصدر الميمي تعتبر صـيغًا قياسـيةً لها مدلولاتها [٣].،إذن فقد اتفق القدماء والمحدثون على معنى البُنْية واختلفوا في الصـــيغة فجعلوا الصـــيغة هي البنية بحركاتها التي تحدد معناها ،وتمكن من وزنها وقصروها على الأبنية القياسية[٤] ،وقد جعل ســتيفن أولمان ،الصــيغة دالة على المعنى المعجمي حين عبر عن العلاقة بين اللفظ والمعنى[٥]. ،فالبنية الصــرفية لا تكون كافية بمفردها لبيان الدلالة

---

[١] شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/١ تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان (١٤٠٢هـ/١٩٨٢)

[٢] معجم المصطلحات النحوية والصرفية د/ محمد سمير نجيب اللبدي ١/ ٢٧ ،مؤسسة الرسالة –بيروت ،دار الفرقان ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

[٣] معجم المصطلحات النحوية والصرفية د/ محمد سمير نجيب اللبدي ١٢٨/١

[٤] ينظر المعاني الوظيفية لصياغة الكلمة في التركيب ص٥٥٠

[٥] ينظر دور الكلمة في اللغة تأليف ستيفن أولمان ص٧٥،٧٦ ، ترجمة كمال بشر ، الناشر مكتبة الشباب

؛لوجود الغموض فيها ؛فكل صيغة صرفية لها معنى دلالي ووظيفي تؤديه وهو ما وصفها ابن جني بالدلالة الصناعية للكلمة[1] ،وهي إحدى وجوه الدلالة الثلاثة في الكلمة إن لم تكن أقواها ، فمثلا صيغة (فعيل) تدل على معانٍ كثيرة .،فقد تدل على مفرد أو جمع ،والمفرد قد يكون جامدًا أو مشتقًا، والجامد اسم ذات مثل سبيل ،طريق ،قميص ،أما اسم المعنى فكالمصدر فقد يدل على صوت مثل زئير ،وصهيل أو يدل على سير مثل دبيب ،ورحيل ،وزميل.

أما المشتق فقد يأتي صفة مشبهة مثل تليد ،وبعيد ،بخيل ،وصيغة مبالغة مثل حليم ورحيم فمعناها يفيد كثرة الحلم والرحمة وتكرارهما والمبالغة فيهما ،وبمعنى اسم الفاعل مثل (شريد) بمعنى (شارد) ، وعليم بمعنى عالم ،ونبيّ بمعنى المنبىء عن الله ،وبمعنى اسم المفعول مثل وليد بمعنى مولود ،ووئيدة بمعنى موؤودة ،وصريم بمعنى مصروم ،وجريح بمعنى مجروح ،وتأتي جمعا مثل قتلى جمعا على زنة فعلى وكتائب بزنة فعائل جمعا لكتيبة ،وتأتي أيضًا دالة على المشاركة بمعنى مُفَاعِل نحو جليس بمعنى مُجالِس ،ورفيق بمعنى مرافِق ،وتأتي قليلا بمعني(مُفعَل) نحو حكيم بمعنى مُحْكَم ،وترد بنية فعيل ظرفًا دالاً على الزمان مثل الأصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب وتأتي دالة على التوكيد مثل (جميع) في قولك :جاء القوم جميعهم أي كلهم ومنه في القرآن قوله تعالى ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [2] فسَّرها الزمخشري وما قتلوه قتلاً يقينًا أي وما قتلوه حقًا ومنهم من جعلها مصدرا من أيقن يقينًا أو

---

[1] ينظر الخصائص لابن جني ٩٨/٣ ، تحقيق محمد علي النجار ،دار الكتب المصرية المكتبة العلمية

[2] من الآية (١٥٧) من سورة: النساء

بمعنى متيقنين ،والذي يحدد أن تكون عليم ورحيم صـفة مشـبهة دالة على الثبوت والدوام أو صـيغة مبالغة تدل على المبالغة والكثرة السـياق اللغوي ؛فلتعدد معانيها نحتاج إلى وسيلة لتحديد المعاني الصرفية تلك الوسيلة هي السياق اللغوي ،والسياق الذي يحدد دلالتها وهو إحدى وسائل إيضاح المعنى إذن فالصـيغة الصـرفية قرينة لفظية نحوية [١] ؛فهي توجه المادة الأسـاسـية وتضـعها في مجال وظيفي معين [٢] .مثل الله مختار محمد للرسـالة فـ(مختار) هنا اسم فاعل ، محمد مختار للرسالة فـ (مختار) هنا اسم مفعول وكذا العدو المحتل اسـم فاعل والوطن المحتل اسـم مفعول ؛فالسـياق اللغوي هو الذي فرق بين اسم الفاعل واسم المفعول ،والوظيفة في (فعيل) تنحصـر بين الوظيفة في الباب والوظيفة في العمل ،فوظيفة الصـيغة تشـمل أمرين : هما الوظيفة في الباب والوظيفة في العمل.

فالوظيفة في الباب مثلاً تأتي صـيغة (فعيل) في جملة من الجمل تدل على معنى الفاعلية أو المفعولية أو السـلبية والاضـطرارية وهي ما سـماه القدماء بالثبوت[٣] وهي دلالة الصـفة المشـبهة أو الإيجابية أو الاختيارية[٤] وهي دلالة المبالغة

---

[١] ينظر مناهج البحث في اللغة ١٧٤/١ تمام حسان ،مكتبة الأنجلو المصرية ، والمعاني الوظيفية للصيغة الكلمة في التركيب دراسة في الدلالة عاصم شحادة ص٥٥٠ .

[٢] ينظر البنى الصرفية سياقها ودلالتها ص ٣٩

[٣] الثبوت وهو خاصية من خصائص الجملة الاسمية التي تدل على الدوام وعدم الانتقال فقولنا محمد قائم أكثر ثبوتًا من قولنا قام محمد ؛لما في الفعل من الدلالة على الزمن المتغير المتجدد. ينظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية صـ٣٦

[٤] ينظر صيغة (فعيل) دراسة نحوية صرفية دلالية ص١٠ .

أما الوظيفة في العمل ،نعرف أن المعنى الدلالي يختلف باختلاف الصيغة ووظيفتها ،وأما اختلاف المعنى باختلاف الصيغة هو ماعُدِل به لمعنى آخر فمثلاً صيغة فعيل مثل (شريد) في **قوله خداش بن زهير من الوافر**

تركنا عامِرَيْهم مِثْل عادٍ ومُرَّة أُهْلكوا إلا الشَّرِيْدَا[1]

هنا يمكن أن تكون (شريدا) صفة مشبهة أو للمبالغة لكن يأبى السياق إلا أن تكون بمعنى فاعل أي (شارد) وهنا يبقى المقام والسياق هو سيد الموقف والدلالة ؛لذا كانت ظاهرة تعدد المعاني الوظيفية الصرفية لبنية (فعيل) من ظواهر الثراء اللغوي .

[1] ينظر شعر خداش بن زهير العامري ص ٤٥،صنعة د/ يحيى الجبوري – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

خداش بن زهير حياته وشعره

اسمه – نسبه

خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو فارس الضحياء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[١] ،بن معاوية بن بكر من هوازن من قيس عيلان الشاعر المفوه المعروف[٢]

حياته

كان خداش بن زهير من فحول شعراء الجاهلية ،وهو من أشراف قريش وفرسانهم ،له مكانته في بني عامر وله صوته وشجاعته بين القبائل العربية ،وبخاصة في أحداث قبيلته ضد قريش وقد شاع في الجاهلية أن الشعر كان في ربيعة ،وفيها من الفحول : المهلهل خال امرئ القيس بن حجر الكندي والمرقشان الأكبر والأصغر[٣] ،وخداش شاعر مشهور له بلاء في أيام الفجار بين قريش وقيس وقد اقترن ذكر خداش بذكر عمرو بن عامر فارس الضحياء ،وهو جده الذي افتخر به كثيرا وانتسب إليه فكان يلقّب به (فارس الضحياء) يغلب على شعره الفخر والحماسة. يقال قد قتلت قريش أباه في

---

[١] ينظر طبقات فحول الشعراء لابن سلاَّم ١٤٣/١،تحقيق محمود محمد شاكر ،دار المدني –جدة

[٢] ينظر الكتاب: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم١٣٦/١ للآمدي ، تحقيق الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، الناشر، دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١

وجمهرة أنساب العرب صـ٢٨٠،٢٨١ لابن حزم الأندلسي ،تحقيق لجنة من العلماء ،دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣/١٩٨٣هـ

[٣] ينظر طبقات فحول الشعراء ٤٠/١

حرب الفجار، فكان خداش يكثر من هجوها. وقيل: أدرك حنينا، وشهدها مع المشركين[١].

مميزات شعر خداش بن زهير

يتميز شعره خداش بالحكمة ،وهي وليدة ما وصل إليه من تجارب ومشاهدات ،وخداش صاحب فطرة يقظة ،وبصيرة نافذة لا يلهيها بريق العيش وانتصار المعارك عن تقلبات الأيام ،ومن اطلاعه على أحوال الناس الغابرين وأخبارهم ؛فالحياة في نظره مؤقتة زائلة فانية والمنايا تترصد الأحياء لتخطفهم لامحالة ،تلك المنايا التي تقضي على النعمة وخفض العيش ،وتأخذ ما يجمعه الإنسان من مال ومتاع .

وكما يتميز شعره بالواقعية ؛فلقد أضفى على شعره الواقعية حين ذكر الأماكن ،وحدد المواقع وأشار إلى القبائل بألقابها وسمى الأعلام بأسمائها[٢]. ،ويتميز شعره السردية حيث يسرد الشاعر في قصائده ومقطوعاته بعض الأحداث المتلاحقة وفقا لسياق معين يتأثر به الشاعر وقد يطبعه بطابعه ،وتتضح السردية في سرده لأحداث حرب الفجار ،وفي مجال الفخر بنفسه وقومه . ،ويتميز شعره بالطابع البدوي إذ يغلب على شعره أن معظم أفكاره ومعانيه وصوره الشعرية مستقاة من البيئة ومن مظاهر الحياة لديهم ؛فخداش شديد الاتصال بالبيئة التي يعيش فيها[٣]. ،ويتميز شعره بالمفارقة الدلالية ؛فلقد استطاع الشاعر ببراعته الفنية أن يوثق أيام العرب

---

[١] ينظر الأعلام للزركلي ٣٠٢/٢ ، دار العلم للملايين ،الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢م

[٢] ينظر خداش ابن زهير حياته وشعره ص٣٥١ ،للدكتور رضوان النجار ، طبعة مجمع اللغة العربية.

[٣] المصدر نفسه ص٣٥٣

،في أشـعاره بصـيغ وأسـاليب فنية مختلفة منها تقنية المفارقة ؛لتكوين بنيته الشعرية ويحقق بها توازنًا مع ذاته المفتخرة عبر رؤية متسقة متوازنة شاملة مناهضًـا فوضـى العلاقات غير المنظمة التي تقودها القوى في العصـر الجاهلي ؛ليثبت عبرها ذاته وتكوينه الخاص بوصفه وسيلة يحاول الذهن من خلالها جمع المتناقضـات لأجل التأثير في المواقف وبعث الدوافع وتوجيهها[١] .

[١] ينظر المفارقة الدلالية في شعر خداش بن زهير ص٩٩ د/ علي كمال الفهادي كلية الأدآب قسم اللغة العربية جامعة الموصل العراق ، د/ سلوى بكر حسين كلية العلوم الإسلامية –جامعة صلاح الدين – أربيل –كردستان العراق

١- مجيء (فعيل) اسماً

الاسم : ما كان جنسًا غير مأخوذ من الفعل ،وذلك مثل رجل ،وفرس ،وعلم ،ومنه ،حديد ،وحرير ،أما الصفة ما كان من الأسماء مخصصا مفيدًا والصفة من الفعل مثل اسم الفاعل واسم المفعول ،وما أشبهها نحو ضارب ومضروب ،وعمرو العاقل والصفة تدل على ذات ومعنى مثل :زيد الظريف ؛فكل صفة اسم ،وليس كل اسم صفة ،والصفة تابعة للاسم في إعرابه ،وليس كذلك الاسم من حيث هو اسم ؛فالاسم أخف من الصفة مثل بعير وقضيب ؛لأن الصفة ثقلت بالاشتقاق وبالحاجة إلى الموصوف وبتحملها الضمير[١] .

قال سيبويه " وتجيء الأسماء على فعيل ،وذلك قبيح ،ووسيم ،وجميل ،وشقيح ،ودميم "[٢]

مجيء (فعيل) اسما في ديوان خداش بن زهير .

١- قوله من بحر الوافر

وأُلْحِفُها إذا مَا الكَلْبُ ولَّى براثِنَهُ وجَبْهَتَه الجَلِيدا [٣]

---

[١] ينظر الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص٢٩،٣٠ ،تحقيق /محمد إبراهيم سليم ،دار العلم والثقافة القاهرة ،والممتع لابن عصفور ٦٤/١ ،الناشر مكتبة لبنان،الطبعة الأولى ١٩٩٦م

[٢] الكتاب لسيبويه ٢٨/٤. تحقيق الشيخ عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ،الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

[٣] ينظر شعر خداش بن زهير ص٤٣،وشرح المفصل ٩٢/١، تحقيق د/إميل يعقوب ،دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
والأشباه والنظائر للسيوطي٦٤/١،٦٥ ،دار الكتب العلمية بيرت لبنان .

(جَلُد)المكان جَلْدًا وأجلد أصـــابه الجليد[١]، والجليد بزنة (فعيل) هو : ما يسقط من السماء على الأرض من الندى فيجمد[٢] ؛وقياس النعت من (فَعُلَ) أن يجيء على (فعيل) مثل (ظَرُف فهو ظريف ،وحلُم فهو حليم) .

وتبع سـيبويه المبرد[٣] ،والزجاجي[٤] ،وابن عصـفور[٥]، وابن هشـام[٦]، وأبو حيان[٧] ،أما ابن الحاجب فقد جعل مجيء الوصـف من (فعُل) على (فعيل) هو الغالب [٨]،لكن ابن مالك ،أجاز أن يجيء الوصـــف من (فعُل) على (فعْلا وفعيلاً)وجعلهما مطردان في النعت من (فَعُل) فقال في ألفيته

وفَعْلٌ أوْلَى وفَعِيلٌ بِفَعُلْ كالضَّخْمِ والجَمِيل والفِعْلُ جَمُلْ[٩]

---

[١] ينظر الأفعال لابن القوطية ،تحقيق – علي فودة ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة (١٤٢١هـ /٢٠٠١م)

[٢] ينظر لسان العرب (جلد) ٦٥٥/١

[٣] ينظر المقتضب للمبرد١١٤/٢،تحقيق الشيخ عبد الخالق عضيمة ،عالم الكتب – بيروت – لبنان

[٤] ينظر شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)٢لابن عصفور ٤٠٢/٢،تحقيق د/ صاحب أبو جناح

[٥] ينظر المرجع السابق ٤٠٢/٢، الممتع لابن عصفور ٤٥٠/٢،تحقيق د/ فخر الدين قباوة منشورات دار الآفاق الجديدة –بيروت –الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

[٦] ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢١٩/٣،تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ،طبعة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

[٧] ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ٥١١/٢ ،تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ،١٩٩٨م.

[٨] ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٤٨/١.

[٩] ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للشيخ محي الدين عبد الحميد ١٣٥/٣، مكتبة دار التراث بالقاهرة – طبعة (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

فـــ (جَلُد) يأتي الوصف منه على (فعْل، وفعيل) فنقول :جلُد الرجل ؛فهو جَلْدٌ وجليد ومعناه القوي الصلب الصابر على الشدائد [١] ،أما إذا قُصِد به شدة الصقيع ،والماء الجامد من البرد، الساقط على الأرض ؛فالأقوى في الدلالة (جليد) بزنة (فعيل)؛فاستخدام الشاعر (فعيل اسمًا من فعُل بضم العين) للمبالغة في الإكرام عندما يشتد البرد على فرسه يلحفه رداءه ؛ فهو يفضلها على نفسه وعياله وكلبه ،وهنا يكمن التناقض والانفعال لاسيما أن الشاعر لم يوظف الحقل الدلالي للكلب بشكل عشوائي أو مجرد إجراء فني ،وبالتالي لا يخاطب الشاعر إلا نفسه مختلفًا الموقف ومختلفًا المخاطب ؛وإنما كانت استعانته بتلك الصورة السلبية ،في وضعية معكوسة رغبة منه في تهميش الكلب وهو الصديق الوفي للإنسان ؛ليبقى المجال مفتوحًا أمام الناقة (الفرس)[٢]

٢-قوله من الوافر

وجُرْدًا فِي الأَعِنَّة مُضْغِيَاتٍ حِدَادُ الطَّرْفِ يَعْلِكْنَ الحَدِيدَا[٣]

(حديد)هذا الجوهر المعروف لأنه منيع، وهو بزنة(فعيل) اسم جنس لَا يثنى وَلَا يُجْمَع ،واحدته حَدِيدَة كالشعير واحدته شعِيرَة وحديد هنا لَيْسَ بفَعيل فِي معنى فَاعل ، وقد جاء لفظ الحديد في محكم التنزيل يراد به المعدن الصلب المعروف[٤]

---

[١] ينظر لسان العرب لابن منظور (جلد) ٦٥٤/٢، تحقيق عبد الله الكبير ،ومحمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ،طبعة دار المعارف _ جمهورية مصر العربية – القاهرة.

[٢] ينظر المفارقة الدلالية في شعر خداش بن زهير العامري ص١٠٥

[٣] ينظر الديوان ص٤٣

[٤] ينظر لسان العرب (حدد) ٨٠٠/٢.

كقوله تعالى ﴿قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [1]،وقوله جل في علاه ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ [2]، وقوله تبارك وتعالى ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [3]

ومنه قول عقيبة الأسدي.

معاوي إنّنا بشر فأسجح فلسنا بالجبالِ ولا الحَدِيدَا [4]

وحَدَّدْتُ السكّين: رقّقت حدّه، وأَحْدَدْتُهُ: جعلت له حدّا، ثم يقال لكلّ ما دقّ في نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصر، والبصيرة حَدِيد، فيقال: هو حديد النظر، وحديد الفهم ويقال: لسان حديد،: لسان صارم،

---

[1] الآية (٥٠) من سورة الإسراء.

[2] من الاية (٩٦) من سورة الكهف.

[3] من الآية (٢٥) من سورة الحديد.

[4] البيت من الوافر ،وهو لعقيبة الأسدي في الكتاب لسيبويه ٦٧/١ ، ٢٩٢/٢، ٣٤٤/٢ ،٩١/٣ والمقتضب ٣٣٨/٢ ،٣٧١/١١٢/٤ الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري ١٠٠/١ ،دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣هـ

، وشرح كتاب سيبويه للرماني ٢٨٥/١، رسالة دكتوراه للباحث .: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي

إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، المملكة العربية السعودية ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض كلية اللغة العربية (١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م)

وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣٤٥/١ تحقبق أ/أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨

وماض، وذلك إذا كان يؤثّر تأثير الحديد[١]، قال تعالى: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [٢] ،الحديد فيه عذاب شديد في الحرب ومنافع للناس في السلم يستغلونه في التصنيع ؛لينتفعوا به في مصالحهم ومعايشهم ،الحديد أكثر الفلزات (المعادن) انتشارا في الطبيعة ؛ولذلك كان أنسب الفلزات ؛لصناعة أسلحة الحروب وأدواتها وأساسا لجميع الصناعات الثقيلة والخفيفة التى هي دعامة للحضارات المادية، وللحديد منافع أخرى جمة للكائنات الحية ،وعن طريقه يدخل الحديد جسم الانسان والحيوان ومن ذلك نجد أن الحديد له شأن خطير في الحياة ؛ولذا سميت سورة باسمه في القرآن للإشادة بأهميته[٣] .

فالشاعر يصف قوة الخيل الجُرد قصيرة الشعر وهي جياد الخيل، بأنهن شديدة الصياح حداد الطَرف لقوة بصرهن يمضغن الحديد الصلب ؛دلالة على قوتهن وصلابتهن.

٣-قوله من الوافر

وعبدَاللهِ قد قَتَلوا فَصَارُوا هُمُ الأَنْكَاسَ يَرْعَوْنَ النَّقِيدَا[٤]

---

[١]ينظر المفردات في غريب القرآن، ٢٢٢/١ ،لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ

[٢] من الآية (١٩) من سورة الأحزاب .

[٣] القرآن وإعجازه العلمي ١٣٣/١، محمد إسماعيل إبراهيم ،الناشر: دار الفكر العربي دار الثقافة العربية للطباعة

[٤] ينظر الديوان ص٤٥

النَّقد : السُّـفَلُ من الناس ،وقيل : النَّقد ، بالتحريك ، جنس من الغنم قصـار الأرجل قباح الوجوه يكون بالبحرين يقال هو أذل من النَّقد[١] و(نقيد) بزنة (فعيل) اسمًا

والمعنى الذي أراده الشـاعر ،ذم خصـومه بأنهم ضـعفاء لا يجيدون الدفاع عن أنفسـهم بل يرعون جنسًـا معينًا من الغنم قبيحة وجوهم قصـيرة أرجلهم ؛لأنهم سفلة الناس.

٤- قوله من الطويل

ومَطْوِيَّة طَيّ القليبِ حَبَسْتُهَا لذي حاجةٍ لَمْ أَعْيَ أيْنَ مَصَادِرِه[٢]

القليب بزنة(فعيل) اسـما من أسـماء البئر ؛فالقَلِيبُ: البئرُ مَا كَانَتْ. والقليبُ: الْبِئْرُ، قَبْلَ أَن تُطْوَى، فإذا طُوِيَتْ، فَهِيَ الطَّوِيُّ، وَالْجَمْعُ الْقُلُبُ. وَقِيلَ: هِيَ الْبِئْرُ العاديَّةُ القديمة ؛ وَقِيلَ: هِيَ الْبِئْرُ الْقَدِيمَةُ، مَطْوِيَّةً كَانَتْ أَو غَيْرَ مَطْوِيَّةٍ. ،وَسُـمِّيَتْ قَليباً لأَنه قُلِبَ تُرابُها. وَقَالَ ابْنُ الأَعرابي: القَلِيبُ مَا كَانَ فِيهِ عَيْنٌ وإِلا فَلَا، وَالْجَمْعُ أَقْلِبةٌ[٣].

فالشاعر يصف الناقة لشدة صلابتها تشبيها لها بطي البئر .

---

[١] ينظر لسان العرب (نقد) ٤٥١٧/٦

[٢] ينظر الديوان ص٧١

[٣] ينظر تهذيب اللغة (قلب) تحقيق محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،لبنان، الطبعة: الأولى،(٢٠٠١) م . ،ولسان العرب (قلب).

٥- قوله من الوافر

وقد سالَ المَسِيحُ على كُلاها يُخَالِفُ درَّة منها غِرَارا[١]

المسيح بزنة (فعيل) اسمًا من (مسح) بزنة (فَعَل) والمسيح : العرق وسُمِّي مسيحًا ؛لأنه يمسح إذا صُبَّ[٢] ،والشاعر يصف الخيل وقد شوهد العرق عليها فهي تعرق تارة وتجفُّ أخرى ،وهذا مما يحمد في الخيل ؛لأنه لو دام عرقها لأضعفها ولا غرابة في ذلك فهي وسيلة مهمة تستخدم في قتال الأعداء ،وهي علامة بارزة على قوة القبيلة واكتمال عدتها[٣] .

٦- قوله من الطويل

فيَا أخَوَيْنَا من أَبِيْنا وأُمِّنَا إليكم إليكم لا سبيل إلى جَسْر[٤]

(سبل) السبيل: الطريق وما وضح منه ،وأسبلت الطريق كَثُرت سابِلَتها والجمع سبل وسبيل سابلة : مسلوكة، وقولهم بنو فلان يطؤهم الطريق يريد أهل الطريق[٥] فـــ(سبيل) بزنة فعيل صفة غالبة حلت محل الاسم الجامد

---

[١] ينظر الديوان ص٧٤

[٢] ينظر تهذيب اللغة (مسح) ١٠٩/١ ،ومقاييس اللغة لابن فارس ٢٤٠/١،تحقيق عبد السلام هارون ،دار الفكرعام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م،والمخصص لابن سيدة ٤٠٦/٢المحقق خليل جفال ،الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٦م،وتاج العروس (مسح) ١٢٥/٧،مجموعة من المحققين ،دار الهداية .

[٣] ينظر خداش بن زهير حياته وشعره ص٣٤٨ للدكتور / رضوان النجار ، طبعة مجمع اللغة العربية.

[٤] ينظر الديوان ص٨١

[٥] ينظر الكتاب لسيبويه ٢١٣/١،المحكم والمحيط الأعظم سبل ٢٧٢/٦ لابن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]

،وهو يذكر ويؤنث ومنه قوله تعالى ﴿وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [١] ،وقوله تعالى ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِى﴾ [٢] والصفة الغالبة غلبة الأسماء كانت مشتقا في الأصل ثُمَّ عُومِلت معاملة الاسم الجامد لاستغنائها عن موصوفها فأصبحت هي ذاتها موصوفا كما في قولهم " الصائد الأصيد"، والصفة الغالبة مُشتقٌ نُقِل من الوصفية إلى الاسمية وأُفْرِد عن موصوفه، ونُزِّل منزلة الأسماء الجامدة[٣]، وقد تحدَّث ابن يعيش عن الاستغناء عن الموصوف وتنزيل الصفة منزلة اسم الجنس لاشتهار أمر الموصوف، وذلك قوله " الأبطح ،فالمكان المتسع ،ومثله البطحاء ،وأصله أن يقال مكان أبطح ،ثم غلبت الصفة وصارت كاسم الجنس ،مثل الفارس والصاحب والراكب أصل ذلك كلّه الصفة، وإنما غلبت فصارت كاسم الجنس ولذلك يجمع جمعه فيقال فارس وفوارس وصاحب وصواحب وراكب ورواكب"[٤]،ومراد الشاعر أبعدوا عني جسرًا الذي كلف الشاعر محاربته ثأرًا فلا سبيل للوصول إليه والسبيل بمعناها الحسي أو المعنوي ،هي فعيل

المحقق: عبد الحميد هنداوي ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م

،وأساس البلاغة للزمخشري (سبل) ٤٣٥/١،تحقيق محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ولسان العرب (سبل)

[١] من الآية (١٤٦) من سورة: الأعراف

[٢] من الآية (١٠٨) من سورة: يوسف

[٣] ينظر الصفات المُتّحدة مع الموصوف في الجذر مُفيدةً المُبالغة دراسة صرفية دلالية ص٩ د/هدى فتحي ،بحث منشور في كلية دار العلوم في عدد سبتمبر لعام ٢٠٢٠م

[٤] ينظر : شرح المفصل للزمخشري،٢٥٦/٢.

بمعنى مفعول أي سبيل مسلوكة ثم تطورت دلالتها إلى أن صارت صفة غالبة.، وقد استخدم الشاعر أسلوب النَّداء مقرونًا بالتحذير الذي يفيد النهي ،واستخدامه لصيغة الأمر التي تضفي على المعنى الحيوية والحركة وتبعد عنه الرتابة وتضاعف من وقعه على السامع ، فالأمر هنا يقتضي النهي الحاسم .

٢- مجيء فعيل مصدراً في ديوان خداش بن زهير

المصـــدر هو الاســـم الذي يدل على الحدث مجردًا من الزمان والشـــخص والمكان ويسميه سيبويه الحدث [١] ،والمصدر يدل على حدثٍ مبهم الزمن لا يستمد من لفظه فهو ليس زمنًا صرفيًا توحي صيغته بدلالته ،وإن كان النحاة يعدون دلالة المصـــــدر على الزمن دلالة مطلقة ؛إلا أنه توجد له بعض المعاني الوظيفية التي تكون عبارة عن إيحاءات دلالية ،لا نلمســـها إلا من خلال السياق الذي ترد فيه [٢] ،والوصف بالمصدر أقوى من الوصف بالصفة ؛إذ الوصف بالمصدر يشعرك أن الموصوف صار في الحقيقة مخلوقًا من ذلك الفعل ؛وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه ،ويدل على أن هذا المعنى له.[٣] ،تأتي (فعيل) مصدرًا دالاً على صوت مثل زئير ،وصهيل ،وهديل ،ونقيق ،وهديل ،وصرخ الطفل صريخًا ،ونعب الغراب نعيبًا

---

[١] ينظر الكتاب ٣٦/١

[٢] ينظر الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية د/ صفية المطهري ص١٥٥

[٣] ينظر البنى الصرفية سياقاتها ودلالاتها في شعر محمود درويش قصيدة (لاعب النرد) أنموذجًا ص١١٢

ومنه قوله من الوافر

دَهَمْنَاهُم بِأَرْعَنَ[١] مُكْفَهِرٍّ[٢] فظَلَّ لَنَا بِعَقْوَتِهِمْ[٣]زَئِيرُ [٤]

في هذا اليوم قتل العوّام بن خويلد، والد الزبير بن العوّام، قتله مرة بن معتب الثقفي، فقال رجل من ثقيف :

منّا الذي ترك العوّام منجدلا تنتابه الطير لحما بين أحجار

ثم جمع هؤلاء وأولئك، فالتقوا على قرن الحول في اليوم الثالث من أيام عكاظ، فالتقوا بشرب، ولم يكن بينهم يوم أعظم منه، والرؤساء على هؤلاء وأولئك الذين ذكرنا، وكذلك على المجنبتين، وحمل ابن جدعان يومئذ مائة رجل على مائة بعير، ممن لم تكن له حمولة، فالتقوا وقد كان لهوازن على كنانة يومان متواليان: يوم شمطة، ويوم العبلاء، فحميت قريش وكنانة، وصابرت بنو مخزوم وبنو بكر فانهزمت هوازن وقتلت قتلا ذريعًا[٥].وتركوهم في ساحة دارهم يزأرون كزئير الآساد ؛فاستخدم الشاعر فعيلا مصدرًا دالا على الصوت ليوضح ما أصاب عدوهم من شدة وقهر.

---

[١] الأرعن : أنف الجبل يشبه الجيش العظيم الجرار، يقال جيش أرعن أي له فضول كرعان الجبل ينظر لسان العرب (رعن)

[٢] مكفهر : كل متراكب مكفهر ،وقيل العبوس ،وقيل الأسود لركوب بعضه بعضا ينظر لسان العرب (كفهر)

[٣] العقوة : الساحة وماحول الدار والمحلة وجمعها عقاء ، وعقوة الدار أي ساحتها نزل بعقوته، ويقال: ما بعقوة هذه الدار مثل فلان، وتقول: ما يطور أحد بعقوة هذا الأسد، ونزلت الخيل بعقوة العدو . ينظر لسان العرب (عقا)

[٤] ينظر الديوان ص٦٥

[٥] ينظر العقد الفريد لابن عبد ربه ١٠٧/٦ ، دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ

الصفة المشبهة

تعريف الصفة المشبهة، ودلالتها

هي : الصفة المصوغة من فعل لازم لغير تفضيل؛ لإفادة نسبة الحدث إلى موصـــوفها دون إفادة معنى الحدوث [١]، مثل مررت برجلٍ حَسَـــنُ الوجه ف(حَسَـنٌ) صـفة دلت على حدث وصـاحبه وهي مصـوغة لغير تفضـيلٍ قطعًا، أفادت أن الحُسْـــنَ ثابت للوجه وليس بحادثٍ متجدد بخلاف اســـمي الفاعل والمفعول .

يرى النحويون أن الصـــفة المشـــبهة تدل على الثبوت الدوام ، ومعناها الاســـتمرار واللزوم [٢]؛ فإذا قلت : زيد جميل وطويل وكريم أردت ثبوت الصـــفات الثلاثة : الجمال والطول والكرم لزيدٍ على وجه الدوام ، أما إذا أردت الحدوث حوَّلت الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل تـقول (زيد كارم غدا) أي ســـيقع منه كَرَم في الغد ، ولا يجوز أن تقول (هو كريم غدا) وكذلك إذا وقع منه كرم في الماضي قلت (هو كارم أمس) ولا تقول (هو كريم أمس)،

---

[١] ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري صـ٢٧٩،تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ،الطبعة الأولى ١٤١٠هـ١٩٩٠م طبعة دار الخير ،وشرح المكودي على الألفية صـ٤٩٤ ، تحقيق د/ فاطمة الراجحي ،جامعة الكويت ١٩٩٣م،والتعريفات للجرجاني ص١١٤،تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة بالقاهرة .

[٢] يرى ابن مالك أن ضبطها بصلاحيتها للإضافة إلى ماهو فاعل في المعنى أولى من ضبطها بالدلالة على معنى ثابت ، لأن دلالتها على معنى ثابت غير لازمة له إذ لو كانت لازمة لم تبن من (عرض وطرأ) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ١ /٤٧٢ ،تحقيق على محمد معوض ، عادل أحمد الموجود ،دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .

والصفة المشبهة وإن كانت في الأصل مشتقة من أفعال ماضية إلا أنها دلت على أمر مستقر ثابت متصل بحال الإخبار ، فالحسن والكرم معنيان ثابتان ، ومعنى الحال أن يكون موجودًا في زمن الإخبار، فإن قُصِد الحدوث في الحال جيء باسم الفاعل الجاري على المضارع الدال على الحال والاستقبال، وذلك قولك :(هذا حاسن غدا) أي سيحسن أما (حسن) فهو الذي ثبت له الحُسْنُ مطلقًا[1] ،ومنه قوله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾ [2] ،فعدل عن(ضيق) إلى (ضائق) ؛ ليدل على أنه (ضِيق) عارض في الحال غير ثابت[3] ، وعبر بضائق دون (ضيق) للمناسبة للفظ (تارك)، وإن كان (ضيق) أكثر استعمالا؛ لأنه وصف لازم، و(ضائق) وصف عارض؛ لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان أفسح الناس صدرًا [4]

أوزان الصفة المشبهة

تجيء الصفة المشبهة على أوزان متعددة منها

١-يكْثُر مجيئها على (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين اللازم وهو قياسي عند الرضي وذلك في الأدواء الباطنة كالوجع واللوى وما يناسب الأدواء

---

[1] ينظر معاني الأبنية في العربية صـ ٦٦،٦٥ للدكتور فاضل السامرائي ، دار عمار للنشر والتوزيع ،الطبعة الثانية (١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م)

[2] من الآية (١٢) من سورة هود

[3] ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١٠٨/٤ .

[4] ينظر البحر المحيط لأبي حيان ٥ /٢٠٨ ،تحقيق الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ،والشيخ علي محمد معوض وآخرون ،طبعة دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)

من العيوب الباطنة كالنَّكد والعســـر، وغير ذلك من الهياجانات والخفة غير حرارة الباطن والامتلاء كالأرج ،والبطر والأشـــر والفرح وأن يكون على (فَعِل)مثل نَكِد ، وعَسِر ، وبَطِر ،وأَشِر ،وفَرِح [١]

٢-(فَعْلان) ويقاس فيما كان على (فَعِل) ودلَّ على امتلاء، كـــ (السُّكر والرِّي ،والشَّـبع) وضـدهم نحو(سَـكْران ،وريَّان، وعَطْشَـان، وشَـبْعان) وسُمِع في (فَعَل) نحو : جوعان .

٣-(أَفْعَل) الذي مؤنثه (فَعْلاء) ويجيء فيما كان من العيوب الظاهرة كالعور، والعمى ومن الحُلِيّ كالسواد والبياض مثل أَعْور عَوْراء ، وأَسْود سَوْداء، وأَبْيض بَيْضاء .

وقد يدخل (أفْعَل) على (فَعِل) مثل وَجِر وأَوْجر ، وحَمِق وأحْمق وكذا يدخل فَعِل على أفْعل في العيوب الظاهرة والحُليّ مثل شـــعِث وأشـــعَث ،وكَدِر وأَكْدَر .

وقد يدخل (فَعِل على فعلان مثل عَطِش وعطشـان) ويدخل أيضًـا أفعل على فعلان في المعنى المذكور كـــــــ (أهيم وهيمـان)، وقد ينوب (فعلان)عن (فَعِل) كـــــ (غضـبان) والقياس (غَضِـب) فهذه الثلاثة إذا تقاربت قد تشترك وقد تتناوب [٢]

٤-(فَعَل) بفتح الفاء والعين مثل حَسَن الوجه، وحسنة الوجه وهذا البناء جاء قليلا من (فَعُل)

---

[١] ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٤٣/١ .

[٢] ينظر شرح الشافية ١٤٣١٤٧/١ ، ومعاني الأبنية في العربية ص٧١ د فاضل السامرائي

٥-(فعيل) وهذا البناء إنما يكثر في باب (فَعُل) مثل كَرُم فهو كريم ويأتي من (فَعِل) نحو حَرِص فهو حريص

٦- فَيْعَل ويجيء من الصحيح نحو صَيْرف ومن الأجوف بكسر العين نحو جيِّد،وسيِّد وميِّت

٧- فُعَال ويجيء من (فَعُل) نحو شُجَاع وطُوال كما يرى ابن الحاجب، لكن الرضي اعتبرها مبالغة (فعيل)

٨- فاعل مثل طاهر القلب ، ثابت العقل .

مجيء (فعيل) صفة مشبهة

تجيء الصفة المشبهة على (فعيل) من الفعل الثلاثي اللازم مكسور العين (فَعِل) أو مضمومة مثل سَقِم فهو سقيم، ومَرِضَ فهو مرِيض، وبَخِل فهو بَخيل[١]

ومن مضموم العين (فعُل) إنما يكثر في الغرائز والطبائع والسجايا مثل كَرُم فهو كريم، وقَبُح فهو قبيح ولَؤُم فهو لئيم فهذه الصفات من السجايا خلقية غير مكتسبة فهي دالة على الثبوت لازمة لصاحبها، والغالب في فَعُل أن يجيء على فعيل ويمكن أن يجيء على فُعَال بضم الفاء وتخفيف العين مبالغة فعيل مثل طويل، وطوال وعجيب وعُجَاب [٢]

---

[١] ينظر الكتاب لسيبويه ٧/٤.

[٢] ينظر شرح الشافية للرضي ١٤٨/١

يقول سيبويه " وتجيء الأسماء على فعيل ،وذلك: قبيح ووسيم، وجميل، وشقيح، ودميم "[١]

يقول ابن فارس " وتكون الصفات اللازمة للنفوس على فعيل نحو شريف، وخفيف وعلى أضدادها نحو وضيع وكبير وصغير "[٢]

وقد تجيء الصفة المشبهة على وزن (فعيل) من (فَعَل) مفتوح العين نحو حَرَص فهو حريص ، لكن (فَعَل) الأغلب فيه غير لازم وما جاء لازمًا ليس بمستمر

وتجيء على فعيل في المضاعف مثل الطبيب، واللبيب والخسيس، والمنقوص اليائي مثل النَّقي والشَّقي [٣]

بناء (فعيل) يدل على الثبوت

أبرز ما يميز بناء(فعيل)دلالته على الثبوت، وذلك نحو (أسيف وأَسِفَ، ونشيط ونَشِط) فأسِف على وزن (فَعِل)يدل على العَرَض أي عدم الثبوت، كما أن فيه الدلالة على الهيج والخفة

قال تعالى ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ﴾ [٤] ؛فصفة الأسف غير ملازمة لموسى عليه السلام ،ولكنه عَرَض له ،في حين أن (أسيفا) تدل على الثبوت ،ومنه قول عائشة رضي الله عنها في وصف أبي بكر (رضي الله

---

[١] الكتاب لسيبويه ٤/٢٨

[٢] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس ١/ ١٧١، الناشر محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

[٣] شرح الشافية للرضي ١/ ١٤٣١٤٨

[٤] من الآية (٨٦) من سورة: طه

عنه إن أبا بكر رجل أســـيف)[1] أي رقيق القلب يغلبه البكاء فهذه صـــفته وملازمة له ،ومثل (نشيط، ونَشِط) فنشيط أثبت من نشيط لأن النشاط من سجيته وطبيعته في حين أن نَشِطا يدل على زيادة وصف عرضت له مع الاندفاع والهيج والخفة، وكذا عَسِر ،وعسير (عَسِر) وصف نسبي قد يعسر الأمر على واحد ولا يعســـر على الآخر، أما عســـير فهو يعني أن الأمر متصف بالعسر وهو وصف ثابت له[2].

وذكر ابن قيم أن بناء (فعيل) دلالته على الثبوت لذاته ،ســواء ثبت لغيره أم لا فهو يدل على الأوصاف الثابتة اللازمة كـ (طويل ، وعظيم)[3].

٣- مجيء فعيل صفة مشبهة في ديوان خداش بن زهير

يقول الشاعر من بحر الوافر

١- صبا قلبي وكلَّفني كَنُودا وعاود داءَه منها التليدا[4]

(تليد) بزنة (فعيل) صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من فَعَل بفتح العين(تلَدَ) وهو فعل متعد بالحرف تلَدَ إلى/ تلَدَ بـ/ تلَدَ في: وهو القديم الموروث ، ومجد

---

[1] الحديث في صحيح البخاري رقم(٦٦٤) كتاب الآذان باب حد المريض أن يشهد الجماعة ،ص١١٦ ،طبعة دار ابن كثير دمشق بيروت ،الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)

[2] ينظر معاني الأبنية للسامرائي ص٨٥ .

[3] ينظر بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية ٨٨/٢ ،الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

[4] ينظر ديوان خداش بن زهير العامري ص٣٩.

تليد: عريق أصيل ضارب في القِدَم[١] وقيل التاء أصلها واو [٢] ، ورُدَّ بأنه غير صحيح إذ لو كان كذلك لرُدَّت في تصاريف الكلمة ، ومعناه أن الشاعر مال شوقًا إلى محبوبته وعاوده العشق القديم وحنَّ إلى ذكريات الماضي التليد؛ وبذلك أفادت الصفة المشبهة الثبوت والدوام، فإن العشق وإن كان قديمًا إلا أنه مازال ثابتا راسخا في عقله وقلبه ؛ فـ (تليد) بزنة (فعيل) أبلغ في دلالة الشاعر على مراده وأثبت للصفة من التالد ،وهذا البيت هو مطلع قصيدته الدالية المنصفة التي قالها في اليوم الثاني من حرب الفجار والتي تميزت بمفارقة الموقف التي عززت دلالة الصفة المشبهة في البيت[٣].

٢- وقوله من بحر الوافر

وإنَّ المَرءَ لم يُخْلَق سِلامًا ولا حجرا ولم يُخْلَق حَدِيدَا [٤]

(حديد) صفة مشبهة بزنة (فعيل) من (حَدَّ – يَحِدُّ) بزنة (فَعَل – يَفْعِل) ،ورجلٌ حديد ،وحُدَاد من قومٍ أحِدَّاء ،وأحِدَة ،وحِدَاد يكون في اللسن والفهم والغضب ،والحِدَّة : ما يعتري الإنسان من النّزق والغضب [٥]

---

[١] ينظر لسان العرب لابن منظور (تلد) ،ومعجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار عمر ١/ ٢٩٧، الناشر عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م

[٢] ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ٣٩١/١، تحقيق رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

[٣] ينظر المفارقة الدلالية في شعر خداش بن زهير العامري ص١٠٤،١٠٥

[٤] ينظر الديوان ص٤٠

[٥] ينظر لسان العرب لابن منظور (حدد) ٨٠٠/٢

وفي تهذيب اللغة يقول الأزهري" استحدَّ الرجل واحتدَّ الرجل حِدّةٌ فهو حديد ، قلت : والمسموع في حدة الرجل وطيشه احْتدّ" [١]

ومراد الشاعر يصف حاله أنه لا يستطيع السيطرة على مشاعره ،تجاه محبوبته ؛ويعلل ذلك بأنه ليس حجرًا أو حديدا أي لم يخلق صلبًا جامدًا كالحديد في شدته وقسوته ،فهو ليس غليظًا وإنما رقيق القلب يتأثر ويؤثر[٢] ،وهذا يتناسب مع دلالة الصفة المشبهة على الثبوت والدوام فهو مجبول على رقة القلب فهي صفة ثابتة له ،كما أن القسوة والصلابة صفة ملازمة للحديد ؛ومما يقوي ماذهبت إليه عطف المترادفات سلاما ولا حجرًا فالسلام هو الحجارة وإنما كررها تأكيدًا للمعنى الذي أراد .

٣- وقوله من الوافر

رِدَائِي فَهْيَ صَافِنَةٌ إليْنَا تَشِيمُ بِطَرْفِهَا البَلَدَ البَعِيدَا[٣]

وقوله

أَهُمُّ فلا أُقَصِّر دُون هَمِّي أنال الغُنْمَ والبَلَدَا البَعِيدَا[٤]

---

[١] تهذيب اللغة للأزهري (حدد)٣ /٢٧٠ .

[٢] ينظر شعر خداش بن زهير العامري دراسة موضوعية وفنية صـ٩٠، رسالة ماجستير في قسم الأدب والنقد جامعة مؤته عام ٢٠١٥ إعداد الطالب /سالم علي سالم الغويين ، إشراف أ.د/ زايد مقابلة ،وخداش بن زهير حياته وشعره للدكتور / رضوان النجار ص٣٥١،٣٥٢.

[٣] ينظر ديوان خداش بن زهير صـ٤٣

[٤] ينظر ديوان خداش بن زهير صـ٤٥

بَعُدَ الشيءُ بُعْدًا: صار بعيدًا ،ومنه بَعُد الرجلُ بالضم ،وبَعِدَ بالكسر ،بُعْدًا وبَعَدًا فهو بعيدٌ وبِّعاد[١] وبُعْدًا وبعيد بمعنى [٢]ومنه قوله تعالى ﴿كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [٣] ،تقرأ بالوجهين[٤] بالضم والكسر وهما واحد.

(بعيد) صفة مشبهة من (بَعُدَ) اللازم تقول بَعُد المكان وبَعُدت البلد، وهو ضد القرب وليس له حد محدود ،وإنما يكون ذلك بحسب اعتبار المكان بغيره، ويقال في المحسوس وهو الأكثر[٥] ،والعرب تستخدم (بَعُد) في الخير والشر ،و(بَعِد) في الشر خاصة [٦] .

وبعيد وقريب تُوَحد وتُذَكر إذا أريد بها المكان

---

[١] ينظر لسان العرب ٣٠٩/١ .

[٢] ينظر كتاب الأفعال للسرقسطي ١١٨/٤، تحقيق: حسين محمد محمد شرف ، ومراجعة: محمد مهدي علام
الناشر: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة جمهورية مصر العربية
الطبعة: بدون ،عام النشر ١٣٩٥هـ/١٩٧٥ م

[٣] الآية (٩٥) من سورة هود

[٤] (بعُدت)بضم العين من البعد الذى هو ضد القرب قراءة السلمى، وأبى حيوة، وبعِدت بكسر العين قراءة الجمهور أرادت العرب التفرقة بين البعد من جهة الهلاك وبين غيره، فغيروا البناء، وقراءة السلمى جاءت على الأصل اعتبارا لمعنى البعد من غير تخصيص؛ ينظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها
لابن جني الموصلي ، الناشر: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ، والبحر المحيط ٥/ ٢٥٧ ٢٥٧

[٥] ينظر دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عبد الخالق عضيمة ، القسم الثاني ٤ / ٧٥ ، طبعة دار الحديث ، القاهرة .

[٦] ينظر البحر المحيط لأبي حيان ٢٥٨/٥ .

قال الفراء "وقوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [1] ذكرت قريبًا لأنه لَيْسَ بقرابة فِي النسب. قَالَ: ورأيتُ العرب تؤنث القريبة فِي النسب لا يَختلفونَ فيها، فإذا قالوا: دارك منّا قريب، أو فلانة منك قريب فِي القرب والبعد ذكَّروا وأنَّثوا. وَذَلِكَ أن القريب فِي المعنى وإن كَانَ مرفوعًا فكأنه فِي تأويل: هي من مكان قريب. فجعل القريب خَلَفًا من المكان كما قَالَ الله تبارك وتعالى: وَمَاهِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ وقال: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [2] ولو أنَّث ذَلِكَ فبنى عَلَى بعدَتْ منك فهي بعيدة وقَرُبت فهي قريبة كَانَ صوابًا حسنًا"[3]. ويقال: هند قريبٌ مني، والهندان قريبٌ مني، والهندات قريبٌ مني، فيوحدُ (قريب) ويذكرُ؛ لأن المعنى: هندٌ مكانٌ قريبٌ، وكذلك: بعيد. ويجوز أن تقول: قريبةٌ وبعيدةٌ، إذا بنيتهما على قرُبَت وبَعُدت، فإذا أردت قرابة النسبِ، ولم تُرِد قُرْبَ المكانِ ذكّرت مع المذكر، وأنثت مع المؤنث لا غير قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، فذكَّرَ قريباً، ويجوز أن يكون ذكره على معنى: إن فضلَ الله قريبٌ.

فمعنى كلام الفراء أنه ذكر ليفصل بين القريب والبعيد من القرب والبعد في المكان ومن القرابة في النسب ،وقد خطأه الزجاج بأن المذكر والمؤنث يجريا

---

[1] من الآية (٥٦) من سورة الأعراف .

[2] من الآية (٦٣) من سورة الأحزاب .

[3] معاني القرآن للفراء ١/٣٨٠،٣٨١ ، تحقيق محمد علي النجار وآخرون ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى .

على أفعالهما أي أن قريب أو بعيد للمكان أو للنسب جار على ما يصيبه من التذكير والتأنيث[١]

ومراد الشاعر أن يصف ناقته فهي صافنة تقف على ثلاث قوائم ،وقد أقام الرابعة على طرف الحافر، واصفاً قدميها ،تسير وتتطلع ببصرها وتركل بساقها إلى البلد البعيد ووصف البلد بالبعيد مبالغة في وصف ناقته ؛فهي وسيلة مهمة يستخدمها في قتال أعدائه وعلامة بارزة على قوة القبيلة واكتمال عدتها واستخدم الصفة المشبهة (بعيد) بزنة (فَعِيل) للدلالة على ثبوت القوة للناقة رغم شدة بُعْدِ المسير .

٤- قوله من الوافر

وبتْنا نَعْقِدُ السّيمى وبَاتُوا وقالوا صَبّحوا الأنَسَ الحَرِيدَا[٢]

حَرِيد بزنة (فَعِيل) صفة مشبهة من حَرَدَ يَحْرِد وحريد من قوم حُرَداء وحي حَرِيد منفرد منعزل من جماعة القبيلة ولا يُخالطهم في ارتحاله وحلوله ، إما من عزتهم وإما من ذلتهم وقلتهم فلا نحلّ بقوم ونحن مستضعفون، ولكنّا

---

[١] ينظر معاني القرآن للزجاج ٣٤٥/٢ ، تحقيق د/عبد الجليل عبده شلبي،طبعة ،عالم الكتب – بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

[٢] ينظر الديوان ص ٤٤

نحلّ بهم ونحن كثير[١] ،وقالوا كل قليل في كثير حريد، ورجل حريد متحول عن قومه [٢]، ويقال نزل بنو فلان حريدًا أي متفرقين[٣]

يقول سيبويه في باب الخصال التي تكون في الأشياء "وقالوا في ضد الحلم :جَهِل جَهْلاً وهو جاهل ،كما قالوا :حَرِدَ حَرْدًا وهو حَارِد، فهذا ارتفاع في الفعل وانِّضاع"[٤]

فـــ حَرِد يحْرَد حَرْدا بسكون الراء ، وحَرَدًا بفتحها إذا غَضِب والتسكين أكثر وقد ورد في الذكر الحكيم ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَـٰدِرِينَ﴾ [٥] ورجل حَارِد أي غضبان ، وحرِد يحْرِد حُرُودًا فهو حريد [٦]

يتحدث الشـــاعر العامري عن هذه المعركة في شـــمطة مع الأعداء ،بالواقع الذي كانت عليه المعركة :فبتنا وباتوا فجاؤوا وجئنا ونادوا فقلنا ، فعاركنا وعاركونا ،فالمعركة مســـتمرة بين قومه والأعداء ،واســـتخدام (حريدا)(فعيلا) صـــفة مشـــبهة للدلالة على ثبوت القوة والغلبة لقبيلته فهم لا ينزلون بقوم من ضعف وذلة لماهم عليه من القوة والكثرة ،وفي معناه قول جرير من الكامل

---

[١] ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٢٥٦/٣،والمخصص لابن سيدة ٣٢٠/١ ،ولسان العرب (حرد) ٨٢٥/٢

[٢] ينظر كتاب الأفعال للسرقسطي ٣٥٥/١

[٣] ينظر ديوان الأدب للفارابي ٤٠٣/١ ،تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس

طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة، والطباعة والنشر، القاهرة، عام ١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م.

[٤] الكتاب لسيبويه ٣٥/٤

[٥] الآية (٢٥) من سورة القلم

[٦] ينظر لسان العرب ٨٢٥/٢

نَبْنِي عَلَى سَنَنِ العَدُوِّ بُيُوتَنا لا نَسْتَجِيرُ ولا نَحُلُ حَرِيدا[١]

٥- قوله من الطويل

فإن أَلُوكَ اللَّيل معطىً نَصِيبَهُ لَدَيَّ إذا لاقَى البخِيلَ مَعَاذِرُهْ[٢]

بخيل بزنة فعيل وأصله بَخِل يبخَلُ بُخْلا وبَخَلاً فهو باخل : ذو بُخْلٍ والجمع بُخَّال، وبخيل والجمع بُخَلاء[٣]

يقول سيبويه " وقالوا : بَخِلَ يَبْخَلُ بُخْلًا :فالبُخْل كاللُّؤم ،والفعل كفِعْلِ شَقِىَ وسَعِد ،وقالوا : بَخِيل ..... "[٤]

(بخيل) بزنة (فعيل) صفة مشبهة ،فالشاعر يقف مع ابن عمه جنبًا إلى جنب ويتعصب له ظالمًا أو مظلومًا حسب مفهوم الشاعر الجاهلي[٥] ،وإذا أتاه طارق ليل يطلب المساعدة فلا يبخل عليه إذا وجد البخيل حجة يتأسف بها لرفع اللوم والحرج والمؤاخذة لم يلتمس أية معذرة – إن المعاذير يشوبها الكذب لقوله تعالى ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾[٦]،واستخدم الشاعر (بخيل) بزنة (فعيل) صفة مشبهة للدلالة على لزوم

---

(١) البيت من الكامل وهو لجرير في شرح ديوان جرير ص ١٧٣،تأليف محمد إسماعيل عبد الله الصاوي مضافًا إليه ،تفسيرات العالم اللغوي ،أبي جعفر محمد بن حبيب ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، الطبعة الأولى ، وانظره في كتاب الأفعال ٣٥٥/١، ولسان العرب (حرد)

(٢) ينظر الديوان ص٥٠

(٣) ينظر لسان العرب (بَخل)٢١٢/١

(٤) كتاب سيبويه ٣٤/٤

(٥) ينظر خداش بن زهير حياته وشعره ص ٣٤٩

(٦) الآيتان (١٤،١٥) من سورة القيامة .

البخل لخصـــمه وأنها صـــفة ثابتة له لا تنفك عنه بل يتعلل بالحجج الواهية ،لينصرف ذهن السامع إلى شدة كرمه وعطائه.

٦- قوله من المتقارب

نَكُبُّ الكُمَاةَ[١] لأذقَانِهَا إذا كان يومٌ طويل الذَّنَبْ [٢]

الطول : نقيض القصـــر في الناس وغيرهم من الحيوانات والمَوات ،ويقال: للشـيء الطويل: طال يطُولُ طُولًا فهو طويل وطُوالٌ ،قال النحويون :أصـل طال(طَوُلَ) بزنة(فَعُل) استدلالًا بالاسم منه إذ جاء على (فعيل) نحو طويل حملا على شَرُف فهو شريف وكَرُم فهو كريم[٣]

(الذَّنب) ذيل الْحَيَوَان وَمن كل شَـــيْء آخِره وَيُقَال نظر إِلَيْهِ بذنب عينه أَي بمؤخرها وَمن السَّـوْط طرفه وَيُقَال ضـرب فلَان بِذَنبِهِ أَقَامَ وَثَبت وَركب ذَنْب الرّيح سـبق فَلم يدْرك وَحَدِيثه طَوِيل الذَّنب لَا يكَاد يَنْقَضِـي وَهُوَ ذَنْب لفُلَان تَابع ،وَيُقَال هُوَ من أَذْنَاب النَّاس أراذلهم وسـفلتهم ،وَيُقَال يَوْم ذنُوب: طويل الذَّنب لا ينقضي لطُول شَرّه[٤]

(طويل الذَّنب) صفة مشبهة ،وطويل على زنة (فعيل) فصار صفة مشبهة

---

[١] الكمي : الشجاع المتكمي في سلاحه ،لأنه كمى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة ،والجمع الكماة ،ينظر لسان العرب (كمى)٥/٣٩٣٤

[٢] ينظر الديوان ص٦٢

[٣] ينظر لسان العرب (طول) ٤/٢٧٢٥

[٤] ينظر لسان العرب (ذنب) ٣/١٥١٩ ،والمعجم الوسيط ١/٣١٦ تأليف /(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، الناشر دار الدعوة

الشـــاعر يصـــف قوة قبيلته في معركةً دارت بين قريش و بني عامر بن صـعصـعة ؛بأنهم يطعنون الشـجعان ويقلبونهم على وجوههم لقوتهم ومنعتهم إذا كان يوم عظيم الشر ،وعبر بالصـفة المشـبهة دلالة على استمرار الشر ودوامه فهو يوم طويل لا ينقضـي ،ويمكن أن يكون (فعيل) هنا اسـم الفاعل بمعنى فعله الماضي أي طال ذنبه وتفيد حينئذ الاستمرار لا التجدد والحدوث كما في قوله تعالى ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ [١] أي جعل الملائكة رسلاً .

٧- قوله من الطويل

أُتِيْحَتْ لنَا بَكْرٌ وَحَوْلَ لِوَائِها كتَائِبُ يخْشَاهَا العَزِيْزُ المُكَاثِرُ[٢]

عزَّ على زنة (فَعَل) من باب ضـــرب يضْـــرِب وقد ورد الفاعل بغير قياس من فَعَلَ المفتوح العين على (فعيل) مثل عفَّ فهو عفيف وخفَّ فهو خفيف [٣]عزَّ فهو (عزيز) فـــ (عزيز) بزنة (فعيل) صفة مشبهة ،ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [٤] ؛فالعزيز صـفة مشـبهة للدلالة على استمرار العزة ودوامها لله تبارك وتعالى .

الشاعر خالف عادة الشعراء في سردهم انتصاراتهم وعلوهم على خصومهم في الحرب متحليا بأخلاق الفرســان ،فلا يقلل من شــأن خصــومه وأعدائه

---

[١] من الآية (١)من سورة فاطر

[٢] ينظر الديوان ص٦٩

[٣] ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع٣/ ٣٢٨، تحقيق د/عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية القاهرة – مصر

[٤] من الآية (١٢٩) من سورة البقرة

،حتى لو كانت الغلبة والانتصـــار حليف قبيلته ؛فأقر لقريش وحلفائها بالقوة والثبات ،مما جعل النقاد يصنفونه ضمن شعراء الإنصاف[١] .

وعبر بالصـفة المشـبهة (عزيز) لثبوت ودوام العزة والقوة والمنعة لقبيلة بكر بن كنانة فهم أقوياء لا يقهرون.

ويمكن أن يكون (عزيز) بمعنى أعز اسـم تفضـيل ولكن السـياق الخارجي يقتضي أن تكون صفة مشبهة .

٨- قوله من الطويل

وإذا هي خوْدٌ[٢] كالوَذِيلةِ[٣] بادنٌ[٤] أَسِيْلةُ[٥] ما يَبْدُو مِنْ الجَيْبِ والنَّحْر[٦]

(وذيلة ،وأسيلة) صفتان بزنة فعيل مؤنثًا بالتاء ؛إذ يصف الشاعر أم رافع وهي ترعى في مســايل الماء حول الأودية ؛فرآها امرأة جميلة طويلة العنق حســنة المنظر ،كمرآة الفضــة اللامعة ،فالجمال صــفة ثابتة وملازمة لها

---

[١] ينظر المفارقة الدلالية ص١٠٥

[٢]خود : الفتاة الحسنة الشابة مالم تصر نصفًا وقيل الجارية الناعمة ينظر لسان العرب (خود) ١٢٨٤/٢

[٣] الوذيلة: القطعة المستطيلة من السنام شبهها بسبيكة الفضة والجمع وذائل وقيل هي المرآة في لغة هذيل ينظر جمهرة اللغة لابن دريد٢٦٤/١، ٧٠٢، تحقيق ،رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م،،ولسان العرب (وذل)

[٤] بادن : رجل بادن ،سمين جسيم وامرأة بادن وبادنة ينظر لسان العرب (بدن)

[٥] أسيلة : ملساء المستوى وهي اللطيفة اللينة الناعمة ينظر لسان العرب (أسل)،تاج العروس للزبيدي

(أسل) المحقق ،مجموعة من المحققين ،الناشر دار الهداية

[٦] ينظر الديوان ص٧٧

جميلة المحيا ناعمة الملس لطيفة ،وهي تتنقل في الأمكنة بين بطون الأودية وهو يتتبع تنقلها[١] .

٩- قوله من الطويل

كمُغْزِلَةٍ[٢] تغذُو بحَوْمَلَ شَادِنًا[٣] ضَئِيلَ البُغَامِ[٤]غيرَ طِفْلٍ وَلَا جَأْرِ[٥][٦]

(ضئيل) صفة مشبهة بزنة فعيل تدل على شدة ضآلة صوت الظباء ،مبالغة في رقتها فهي صفة ثابتة لها ؛فهو يشبه محبوبته بأنها طويلة العنق ناعمة الملمس ؛كظبية صوتها ضعيف رقيق لا هو كبير ضخم مثل الرجل ولا صغير مثل الطفل ؛فهي امرأة مُغْزِلة معها غزال ترعى مع صغيرها قد اشتد وقوي فلا هو بالطفل ولا بالضخم ،تبحث في هذه الأرض البعيدة والأودية الكثيرة عن الماء.

١٠- قوله من الطويل

فإن يَكُ فِيْكُم عِزَّةٌ وهي فِيْكُمُ فإنَّ لنا عِزًّا عزيزًا ونَاصِرَا[٧]

---

[١] ينظر خداش بن زهير حياته وشعره ص٣٤٦

[٢] مُغْزِلة : الظبية لها غزال ينظر لسان العرب (غزل)

[٣] الشادن : الغزال الذي اشتد وقوي ينظر لسان العرب (شدن)

[٤] ضئيل البغام : بَغُمَ : بُغَام الظبية :صوتها : بَغَمت الظبية تَبْغُم وتبْغِم وتَبْغُمُ بُغَامًا وبُغُومًا ،وهي بَغُوم :صاحت إلى ولدها بأرخم مايكون من صوتها ينظر لسان العرب (بغم) ٣٢٠/١

[٥] الجأر : الضخم

[٦] ينظر الديوان ص٧٨

[٧] ينظر الديوان ص٧٣

(عزيز) بزنة (فعيل) صفة مشبهة ،وهي من الصفات المتحدة مع الموصوف في الجذر للمبالغة

ويقصد بها تراكيب يتكون كل منها من كلمتين أولاهما الموصوف والثانية صفة تدعم السِّمة البارزة في الموصوف ،وتبلغ بها درجات متفاوتة من الشدة أقصاها حين تكون الصفة على بناء من أبنية المبالغة.

يقول الرضي :".....وإما جار على ما تضمنه على وجه المبالغة نحو: عِزٌ عزيزُ ،وذل ذليل ،وشعر شاعر ،وموت مائت وهمٌّ ناصب ،فإنَّ جميع ذلك معنى أطلق عليه اسم صاحب ذلك المعنى مبالغة ؛إذ العزيز والذليل والشاعر والمائت والهَامُّ صاحب العز والذل والشعر والموت والنصب ،كما يطلق على صاحب المعنى اسم ذلك المعنى مبالغة...."[1]

فخداش يخاطب بطنين من بطون قبيلته وهما كعب وكلاب ناصحًا ومصلحًا؛ فيصفهم بأنهم لهم السبق في ميادين العز والفضل والشجاعة في الحرب ،وإنهم سادة يرهبهم الناس ويقدرونهم[2]

[1] ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٨٧/٢

[2] ينظر خداش حياته وشعره ص٣٣٧

٤- مجيء (فعيل) بمعنى (فاعل)

يقول سيبويه "وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية التي هي على فاعل على (فعيل) حين لم يريدوا به الفعل ،شبهوه بظريف ،ونحوه قالوا ضريب قداح وصريم للصارم....."[١] ،ومثال فعيل جريح وكليم وصريع وأخيذ، وقتيل وأسير ودهين وخضيب ولديغ وغسيل ودقيق وكميل بمعنى كامل وعريف بمعنى عارف وغفير بمعنى غافر كقولهم: في باب الحال جاؤا الجماء الغفير فـــ(غفير) من الغفر بمعنى التغطية والستر فعيل بمعنى فاعل[٢] ،أي غافر وقد ورد في كلام العرب عريف بمعنى عارف في شعر طريف بن تميم العنبري يقول

أوَ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكاظَ قبيلةٌ بعثُوا إليَّ عَريفَهمْ يَتوَسَّم[٣]

فإن كان فعيل بمعنى فاعل، لحقته تاء التأنيث الفاصلة ، "نحو امرأة رحيمة، وظريفة"، وإنما لحقت فعيلا بمعنى فاعل، دون فعيل بمعنى مفعول فرقًا بينهما. واختصت بـــ (فعيل) بمعنى (فاعل) ؛لأنه يجري على الفعل ولأن الوصف من: رحم وظرف يأتي على فعيل اطرادًا، فصار كـ(فاعل) من فعل

---

(١) الكتاب ٧/٤

(٢) ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٦١/١ تحقيق د/محمد الدالي ،مؤسسة الرسالة ،وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهري ٥٧٩/١ ،دار الكتب العلمية بيروتلبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

(٣) البيت من بحر الكامل وهو لتميم العنبري في الكتاب ٧/٤، وشرح الكتاب للسيرافي ٤٠٠/٤ .

وشرح الشافية للرضي ٣٧٠/٤

الشاهد قوله: (عريفهم يتوسم) إذ جاءت (عريف) بزنة فعيل بمعنى فاعل أي عارف.

بخلافه بمعنى: مفعول. ،فإن قلت: مررت بقتيلة بني فلان، وألحقت التاء خشية الإلباس بالمذكر ؛لأنك لم تذكر الموصوف" المأمون معه الإلباس[١] يقول ابن مالك

وفي فَعِيلٍ وَصْفَ فاعلٍ وَرَدْ ... كذاك في أُنْثَاهُ أيضا اطَّرَدْ

وفعيل مع كثرته مقصور على السماع ،وجعله بعضهم مقيسا فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل كقتيل ،لا فيما له فعيل بمعنى فاعل[٢] ،وقد جاء شيء من فعيل بمعنى فاعل مستوياً فيه المذكر والمؤنث ،حملاً على فعيل بمعنى مفعول، نحو عظيم ،ورميم وامرأة قريب[٣].ومنه قوله تعالى ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [٤] وقول العرب : حلة خصيف ذات لونين أبيض وأسود ، ملحفة جديد وريح خريق[٥] .

وفعيل بمعنى فاعل يجمع جمع تكسير على (فِعَال) مذكرًا ومؤنثًا بشرط أن يكون صحيحي اللام مثل ظريف وظريفة يجمعان على ظِراف

---

[١] ينظر التصريح بمضمون التوضيح ٤٩٠/٢

[٢] ينظر همع الهوامع ٣٢٨/٣ .

[٣] ينظر شرح الشافية للرضي ١٣٩/٢ ،وشرح ابن الناظم على الألفية ٥٣٦/١ المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م

[٤] من الآية (١٧) من سورة الشورى

[٥] ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٣٩/٢، وخزانة الأدب للبغدادي ٤٢٨/٥ ،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ،الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

والنحو الوافي للأستاذ عباس حسن ٥٩٥/٤، النشر ،دار المعارف ،الطبعة الخامسة عشرة .

ومن مجيء (فعيل) بمعنى (فاعل) في ديوان خداش

قوله من بحر الوافر

١-ولمَّا يُبْقِ من سَرَوَاتِ فِهْرٍ وخِنْدِفَ هَذِهِ إلا شَرِيدَا[١]

وقوله

٢- تركنا عَامِرَيْهم مِثْل عَادٍ ومُرَّة أُهْلكُوا إلا الشَّرِيْدَا[٢]

شرد: شردَ البعيرُ يشردُ شراداً. وفرسٌ شرُود، أي: مستعصٍ. وقافيةٌ شرُود، أي: عائرة سائرة في البلاد. ورجلٌ مُشرَّدٌ شريد، أي: طريد. ،وشرَّدته وطرَّدته: جعلته طريداً شريداً[٣].ومنه قول

الله عز وجل: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ [٤] أي فرّق وبدّد جمعَهم إن أَسرتهم يا محمد فنكِّل بهم مَنْ خلفهم ممن تخاف نقضهم للعهد لعلهم يذكرون فلا ينقضون العهد[٥] ،واستعمله الشاعر في البقية الذليلة: ما بقي منهم إلا مثلُ شريد[٦] أي شارد، فالشاعر استخدم مفارقة الموقف في تعزيز دلالة البيت

---

[١]ينظر الديوان ص٤٢

[٢] ينظر الديوان ص٤٥

[٣] ينظر العين المنسوب للخليل ٢٤١/٦ ،المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي

الناشر: دار ومكتبة الهلال ،وجمهرة اللغة ٦٢٨/٢ ،وأساس البلاغة ٥٠١/١

[٤] من الآية (٥٧) من سورة: الأنفال

[٥] ينظر المعجم الاشتقاقي المؤصل ١١٢٧/٢.

[٦] ينظر متخير الألفاظ ١٣١/١ لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق: هلال ناجي ، الناشر: مطبعة المعارف، بغداد ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م ، والمحكم والمحيط الأعظم ٢٦/٨ .

،من خلال تضـــمين (فعيل) معنى (فاعل) أي أن قبيلته قتلتهم جميعا ولم يبق منهم إلا الطريد الشارد ،وإذا قلنا بأن شريدًا هنا صيغة مبالغة أي كثير الشرود أو صفة مشبهة فإنها تصح إلا أن السياق يقتضي جعلها بمعنى فاعل وهي أقوى من جهة المعنى ؛فمقصده أنهم قتلوهم فلم يبق إلا الشارد الذي فر من شدة الخوف.

٣- قوله خداش من بحر الطويل

فإنّي دليلٌ غيرُ مُعْطَىً إتاوةً على نَعَمٍ ترعَى حَوَالًا[١] وأَجْرَبَا[٢]

دليل بزنة فعيل بمعنى (دالّ) بزنة (فاعل) دلَّه على الشيء يدلُّه دلا ودلالة فاندل : سدده إليه ،ودللته ،فاندل ، وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلولةً ،والدليل ما يستدل به والدليل : الدالُّ[٣] فالشاعر دالٌّ على الموضع غير معط إتاوة.

---

(١) حوالا : اسم موضع ينظر لسان العرب (حول)

(٢) ينظر الديوان ص٥٧

(٣) ينظر لسان العرب ١٤١٤/٢ (دلّ)

٥- مجيء (فعيل) بمعنى (مفعول)

مجيء (فعيل) بمعنى (مفعول) مما يستوي فيه المذكر والمؤنث أي إذا كان (فعيل) بمعنى (مفعول) حذفت الهاء مثل : كف خضـــيب وعين كحيل ،ولحية دهين ،إذ المعنى كف مخضوبة ،وعين مكحولة ؛وإنما لم يثبتوا الهاء لأنهم عدلوا من (مفعول) إلى (فعيل) ؛فلما عدلوا عن (مفعول) إلى (فعيل) لم يثبتوا التاء ؛ليفرقوا بينه وبين مالم يكن مفعولا نحو كريمة ،وجميلة ، وذهب الفراء إلى أن فعيلاً بمعنى مفعول أصـــله الهاء ،وتركوها للفرق بينه وبين فعيل بمعنى فاعل ،وقد شـــبهوا (فعيلا) التي بمعنى (فاعل) بالتي بمعنى (مفعول) ؛فأسقطوا منها التاء[١] .

وإن أفردت النعت من المنعوت أي حذفت موصـــوف (فعيل) جئت بالهاء ،فقلت : رأيت قتيلة ،ولم تذكر امرأة ،وأدخلت فيه الهاء ؛لتفرق بين المذكر والمؤنث ،وكذلك في الإضافة ،تقول :قتيلة بني فلان[٢] .

---

[١] ينظر الكتاب لسيبويه ٦٤٧/٣، وإصلاح المنطق لابن السكيت ٢٤٣/١، المحقق: محمد مرعب

الناشر: دار إحياء التراث العربي ، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ , ٢٠٠٢ م ،وإسفار الفصيح للهروي ٢٠٠/١ تحقيق – أحمد سعيد قطامش ،الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة ، السعودية ،الطبعة الأولى، ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٣٧٥/٣ ، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ،تحق /محمد كامل بركات ،الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (١٣٨٧هـ،١٩٦٧م)، وارتشاف الضرب لأبي حيان ٨٨٠/٢ ،والبناء الصرفي في الخطاب المعاصر (دراسة في الألفاظ التراثية والمعاصرة ص٧٩ د/ محمود عكاشة .دار الأكاديمية الحدثة للتراث الجامعي (٢٠٠٩).

[٢] ينظر إسفار الفصيح للهروي٢٠٠/١

و(فعيل) بمعنى مفعول لا يجمع جمع السلامة ،وإنما يكسر على (فَعْلى) مثل أسير وأسرى جريح وجرحى[١]

ورأى بعض النحويين أن فعيلا بمعنى مفعول يجمع على (فَعْلى) إذا كان فعيل بمعنى موجع أو مُعَات مثل (لذيع لَذْعى ،قتيل قتلى) أما إذا كان ليس بمعنى موجع فلا يجمع على فَعْلى ،وإنما مرده إلى السماع مثل (قَضِيب ، قُضُب ، نبيذ أنبذة) [٢]

وأن فعيلا يرد بمعنى مفعول كثيرا، وقد اختلف الصرفيون، في قياسية (فعيل بمعنى مفعول)، فجعله بعض العلماء مقيسًا وجعله بعضهم غير مقيس فأما من جعلوه مقيسًا فإنهم جعلوه كذلك في كل فعل ليس له فعيل بمعنى فاعل كـ(جريح)[٣] فإن كان للفعل فعيل بمعنى فاعل لم ينب قياسا كـ (عليم) وقد مال ابن مالك إلى صوغ فعيل بمعنى مفعول

ومع كثرته غير مقيس[٤] وفعيل ينوب عن مفعول في الدلالة على معناه تقول مررت برجل جريح وامرأة جريح أي مجروح لا في العمل فعلى هذا لا

---

[١] ينظر شرح شافية ابن الحاجب /للرضى ١٤٨/٢ .

[٢] ينظر شرح شافية ابن الحاجب لحسين شاة الحسيني الاستراباذي ٤٥٢/١،٤٥٣،الناشر مكتبة الثقافة الدينية ،الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

[٣] ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٨٨/٣ المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ ١٩٩٠م).

[٤] ينظر شرح ابن عقيل ١٣٨/٣،وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ٤٦٢٣/٩ دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة جمهورية مصر العربية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ ،وشرح الأشموني ٢٤٥/٢.، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة: الأولى(١٤١٩هـ ١٩٩٨م).

تقول مررت برجلٍ جريحٍ عبْدُهُ فترفع (عبْدُه) بـــــ (جريح)[١] ،ويرى بعض اللغويين المعاصـرين أن صـيغة (فعيل) هي الصـيغة الأولى التي اختارتها اللغة العربية للتعبير عن اسم المفعول ،أي أنها كانت الصيغة القياسية لهذا الباب وصيغة (مفعول) طارئة على اللغة بعد استعمال صيغة (فعيل)[٢]

كما أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة رأى أنه يجوز أن تلحق التاء (فعيلاً بمعنى مفعول) ،سواء ذكر معه الموصوف أو لم يذكر[٣]

ومن مجيء (فعيل) بمعنى (مفعول) في ديوان خداش بن زهير

-قوله من الوافر

١-ولم يك حبها عرضًا ولكن تعلق داءه منها وليدا[٤]

يتغزل الشـــاعر في المرأة التي تُيِّم بها وعشـــقها وهي (كنود) فحبها لم يكن عارضـــاً، بل تعلق بها ،وتمكن حبها منه فتعلقه بها كأنه مولود به ليس عرضًـــا وليد اللحظة ؛فاســـتعمل فعيلا بمعنى مفعولا أي :(وليدًا) بمعنى

---

(١) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٣٩/٣

(٢) ينظر دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية ص٧٥ للعبابنة ،دارالشروق عمان عام (٢٠٠٠م)،

وأثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية دراسة لغوية رسالة ماجستير إعداد عبدالله محمد طالب الكناعنة ص١٨٨،إشراف د/ يحي عبابنة، جامعة مؤتة الأردن قسم اللغة العربية ١٩٩٥م ،وتعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية ص ٣٣٢رسالة دكتوراه للطالب أحمد محمود الصالح جوارنة إشراف أد /عبد القادر مرعي الخليل جامعة مؤتة ٢٠٠٧م.

(٣) ينظر كتاب في أصول اللغة ٧٤/١ مجمع اللغة العربية بالقاهرة صدر هذا القرار في الجلسة السادسة من الدورة الثالثة والثلاثين سنة ١٩٦٧م.

(٤) ينظر الديوان ص٤٠ .

(مولودًا) دلالة على أنها الجارية الناعمة التي أعاشـــته بريقها وروت فأحيته لتمكن حبها من قلبه فهو مولود مجبول على حبها ،فالشـاعر لم يرد الإخبار وإنما أراد وصف هذا الحب بالتمكن منه كأنه وُلِد به .

٢-قوله من الوافر

وقد حتَّموا القضاء ليجعلونا مع الإصباح جارية وئيدا[١]

(وئيدا) صـفة ثابتة للمفعول من (وأَدَ) مُتمِّهل "مشـى مشـيًا وئيدًا جاء بخطًى وئيدة[٢]

وَهِي وئيد ووئيدة وموءودة وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُـــِٔلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ [٣]، وَكَانَ ذَلِك فِي الْجَاهِلِيَّة ،(اتأد) فلَان ترزن وتأنى وتمهل وَيُقَال اتأد فِي مَشْيه واتأد فِي أمره تثبت[٤] .

يتحدث الشـاعر في قصـيدته المنصـفة عن عادة المبارزة بين قادة القبيلتين وشـــجعانهم قبل بدء المعركة ،تحفيزا للفرســـان الآخرين وحربا نفســـية ،فإن للفرســـان عادات تميزوا بها ،فزيادة عن إنصـــاف البعض للخصـــوم ،كان الفرســـان يلجؤون الى التهديد والوعيد ،كما يحاربون كرا وفرا ،ولا يختلون أو يغدرون بالخصم، وإنما يباغتونهم ومع أن الشاعر تحدث بالواقع الذي كانت عليه المعركة إلا أنها انتهت لصـــالح قومه العامريين ؛فاســـتخدم الشـــاعر صـــيغة (فعيل) بمعنى (مفعول) ليدل على أن الوصـــف أصـــبح ثابتا له أو

---

[١] ينظر الديوان ص٤٤

[٢] ينظر معجم اللغة المعاصرة (وأد) ٣ /٢٣٩٠

[٣] من الآية (٨) من سورة التكوير

[٤] ينظر المعجم الوسيط ٢ /١٠٠٦

كالثابت فـــ(وئيدا)أبلغ من (موؤودة) لأنه يدل على أن صفة (الوأد) أصبحت ثابتة لهم مبالغة في شدة الحدث ؛فتركوا خصومهم موؤودين .

٣-قوله من الوافر

عَدَدْتُم عَطْفَتَين[١]ولم تَعُدُّوا وَقَائِعَ قَد تَرَكْنَاكُم حَصِيدَا[٢]

(حصيد) فعيل بمعنى مفعول فـــ(حصيد بمعنى محصود)،ومنه قوله تعالى في القرآن الكريم ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِـــيدٌ﴾ [٣] ،والمحصـــود الذي اندثرت معالمه[٤]،فهو من حصـــد الزرع واســـتعير هنا، فالشـــاعر يفتخر بأن قبيلته انتصرت في معارك كثيرة ووقائع شتى ،وتركوا عدوهم محصودة رؤسهم كما يُحْصَـــد الزرع ؛فهو يتغنى بأمجاد قومه، ويشـــيد بمنعتهم وعزتهم، ويســـجل مفاخرهم مباهياً بها .

٤- قوله من الوافر

نُقَّوِم مَارِنَ الخَطِيِّ فِيهِمْ يَجِيءُ على أَسِنَّتِنَا الجَزِيرُ[٥]

---

(١)العَطَفَة بالتحريك: اللَبْلاب. والعطائف: القِسِيّ واحدها عَطِيفة. وقوس عَطْفَى : معطوفة. وشاة عاطفة بينة العُطُوف: تَثْنِي عُنُقَها لغير عِلة. والعِطْف بالكسر: المَنْكِب (وهو مجتمع عظم العَضُد والكَتِف). وعَطَفْتُ رأسَ الخشبة (ضرب) فانعطف: حَنَيته فانحنى. وعَطَفَ رأسَ بعيره إليه: عَاجَه وعَطَفَ وساده: ثَنَاه ليرتفع عليه ".

ينظر المعجم الاشتقاقي المؤصل ٣/١٤٨٤.

(٢) ينظر الديوان ص٤٥

(٣) من الآية (١٠٠) من سورة هود

(٤) ينظر دراسات لأسلوب القرآن للشيخ /عبد الخالق عضيمة ٦/٤٧٣ .

(٥) ينظر الديوان ص ٦٥

جزرت الشَّيْء أجزره جزرا إذا قطعته[١] ،فـ(جزير) بمعنى (مجزور) (فعيل) بمعنى (مفعول) مثل (جريح) بمعنى (مجروح) ،فخداش يمتاز بالمفارقة الدلالية ووعيه بمعناها العميق جعله يخرق المعيار المتعارف عليه ؛فالطبعي أن توصف الرماح بالاعوجاج ؛لكثرة القتلى ومن غير المألوف أن يُقَوِم ذلك الاعوجاج بكثرة القتلى والمجزورين ؛فالشاعر يقلب الموازين عبر المغالطة القصدية للإيحاء بالمعنى الضمني للشجاعة ساعده في إيصال ذلك المعنى بنية (فعيل) للمبالغة بمعنى مفعول ؛إذ إن الحقيقة الكامنة في صاحب الرمح لا في الرمح ؛فالرمح وإن أصابها الاعوجاج ؛لكثرة القتلى وشجاعة الفارس في مواجهة أعدائه إلى طبيعتها هي من شأن الفارس أيضا الذي ما إن واجه أعداءه يباغتهم ضربا ويتركهم مجزورين ؛فالرمح طوع له ما إن يصيبه الاعوجاج حتى يعود على حاله بالسرعة ذاتها ؛دلالة على كثرة القتلى والمجزورين[٢]

٦- مجيء (فعيل) جمعًا

١- جمع (فعيل) على (أفعلة)

(فعيل) يجمع في القليل على (أفعلة) ،والكثير (فُعْل وفُعْلان) ،و(أفعلة) وهو جمع لكل اسم مذكر رباعي ثالثه مدَّة نحو قذال أقذلة ،ورغيف أرغفة ،وعمود أعمدة ،وعزيز أعِزَّة ،وسرير أسرة ،والتزم

---

[١] ينظر جمهرة اللغة لابن دريد (جزر)١/٤٥٥.

[٢] ينظر المفارقة الدلالية في شعر خداش بن زهير ص١٠٣،١٠٤

(أفعلة) في جمع المضـــاعف أو المعتل اللام من فعال أو فعال كـ زمام وأزمة ،وقباء أقبية ،وفناء أفنية[١]

يقول ابن مالك

اسم مذكر رباعي بمد ثالثٍ أفعلة عنهم اطَّرد

وإنما كســـر ماكان من (فعيل) أدنى العدد على (أفعلة) ،وهو أزيد من فعل بحرف فجعلوا الهاء لازمة ؛لتكون بإزاء الحرف الزائد في(فعيل)وكسروا عينه ؛لأن الكسر أخف من الضم ،فلما ألزم هذا المثال هاء التأنيث ثقل فكرهوا الضمة فيه فعدلوا إلى الكسر ؛لأنه أخف من الضم[٢]

ومما جاء في ديوان خداش من جمع (فعيل) على (أفعلة) قوله من الطويل

وإنَّا لمن قَوْمٍ كِرَامٍ أعِزَّةٍ إذا لَحِقَتْ خيلٌ بِفُرْسَانِهَا تَجْرِي[٣]

(أعزَّة) بزنة (أفعلة) وصفًا جمعًا لـــ (عزيز) بزنة (فعيل) جمع قلة من العِزَّة وهي الغلبة والقوة والامتناع ومنه قوله تعالى ﴿فَسَـــوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ

---

[١] ينظر المقتضب ٢٠٩/٢،وشرح ابن عقيل ١١٨/٤،وشرح الكافية والشافية ١٨١٤/٤

[٢] ينظر علل النحو لابن الوراق ٥٢٧/١ ، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش ، الناشر: مكتبة الرشد الرياض / السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م ،واللمع في العربية لابن جنى ١٧٥/١،تحقيق فائز فارس ،الناشر دار الكتب الثقافية – الكويت ،وشرح الشافية للرضي١٣١/٢ .

[٣] ينظر الديوان ص٨١ .

بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [1] ؛فالشـــاعر يفخر بقومه ،وقوتهم ومنزلتهم وخيلهم ،والســـلاح الذي يحملونه فهم من ذوي الشجاعة في الحروب

وقوله من الطويل

ولَوْلَا رجالٌ مِنْ عَلِيٍّ أَعِزَّةٍ سَرَقْتُمْ ثِيَابَ البَيْتِ والبَيْتُ قَائِمُ[2]

(أعزَّة) بزنة (أفعلة) جمعًا لـــــ (عزيز) بزنة (فعيل) فالشاعر يهجو عبد الله بن جدعان التيمي بأنه أهل بخل وشح لا يكرمون الضيف وهم قوم لاعقول لهم ،فيقدم بني عليّ وهم بطن من كنانة ، أي لولا وجود بطن من كنانة بينهم عُرِفوا بالعزَّة والكرامة ،لما تورع جدعان وقومه عن سرقة ستار الكعبة[3] ؛فوصفهم بـــــ (أعزة) جمعا على أفعلـة ؛للـدلالـة على أن القلـة منهم عزيزة وكريمـة ،وقـد يجمع (عزيز)جمع كثرة على أفعلاء تقول (أعزَّاء) أوعلى فِعَـال تقول عزاز.

٢- جمع (فعيل) على (فِعَال) مما ورد منه في ديوان خداش بن زهير

فِعَال جمع قياسي مطرد لـــــ (فعيل) وصفا صحيح اللام بمعنى فاعل مقترنًا بـالتـاء أو مجردًا عنهـا مثـل كريم وكِرام ،مريض ومِراض ،وكبير ،وكِبـار

---

[1] من الآية (٥٤) من سورة المائدة

[2] ينظر الديوان ص٩٦.

[3] ينظر الصورة الفنية في شعر خداش بن زهير ص ٣٧

،وطويل وطِوال[١]. ، والمضغف أيضا يجمع على (فِعَال) مثل شداد وحداد ،وشحاح في جمع شديد وحديد وشحيح.

يقول سيبويه"..... فأما ما كان من هذا مضاعفا فإن يكسر على فعالٍ كما كسر غير المضاعف وذلك شديد وشداد وحديد وحداد" [٢]

وأما علة جمع (فغيل) على (فِعَال) ؛لأَنهم لم يعتدوا بِالْيَاءِ، لِأَنَّهَا زَائِدَة، كَأَنَّهُمْ توهموا إشباع الكسرة فِيهِ، فَيجمع على (فِعَال)[٣] .

يقول ابن مالك

وفي فعيل وصف فاعل ورد كذاك في أنثاه أيضًا اطَّرد

جمع (فعيل) على (فِعَال) مما ورد منه في ديوان خداش بن زهير

قوله من الوافر

وجُرْدًا في الأعِنَّةِ مُصْغِياتٍ حِداد الطَّرفِ يَعْلِكْنَ الحَدِيْدَا[٤]

(حِدَاد) بزنة (فِعَال) جمع كثرةٍ لـــ(حديد) بزنة (فعيل) ؛فالشاعر يصف قوة الخيل الجُرد قصيرة الشعر وهي جياد الخيل ،بأنهن شديدة الصياح حِدَاد الطَّرف لقوة بصرهن يمضغن الحديد الصلب ؛دلالة على قوتهن وصلابتهن. ، ويمكن أن يكون (حِدَاد) بزنة فِعَال صيغة مبالغة عدل عن (فعيل) لتكثير

---

[١] ينظر المقتضب ٢١١/٢ ،والأصول لابن السراج ١٨/٣،تحقيق :عبد الحسين الفتلي ،مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ،وشرح ابن عقيل ١٢٦/١ ،وشرح الشافية للرضي ١٣٥/١

[٢] الكتاب لسيبويه ٦٣٤/٣

[٣] ينظر علل النحو لابن الوراق ٥٢٧/١

[٤] ينظر الديوان ص٤٣

المعنى والمبالغة فيه من باب قوة اللفظ لقوة المعنى ،فحِدَاد أبلغ معنى من حديد

وقوله من الطويل

وإنَّا لمن قَوْمٍ كِرَامٍ أعِزَّةٍ إذا لَحِقَتْ خيلٌ بِفُرْسَانِهَا تَجْرِي(١)

(كِرَام) بزنة (فِعَال) جَمْعًا لـ(كريم) بزنة (فعيل) جمع كثرةٍ ،فالشاعر يصف قبيلته بأنهم كرام مكرمون شريفة أنسابهم كريمة أخلاقهم، وآثر التعبير بجمع الكثرة للدلالة على أنها الصفة السائدة فيهم الغالبة عليهم.

٣- جمع (فعيل) على (فعلى)

يجمع فعيل على فعلى جمع كثرةٍ ،إذا كان فعيل بمعنى مفعول مثل قتيل قتلى ،وجريح جرحى ،وصريع صرعى ،وكذا يجمع فعيل على فَعْلى إذا دلَّ على آفة طارئة من موت أو ألم أو عيب أو نقص مثل ،مريض مرضى ،أسير أسرى ،وصريع صرعى .،وهو مما جمع على المعنى لا على اللفظ ؛لأنه بمعنى مفعول (٢) .

يقول سيبويه" وأما فعيلٌ إذا كان في معنى مفعولٍ فهو في المؤنث والمذكر سواءٌ وهو بمنزلة فعولٍ، ولا تجمعه بالواو والنون كما لا يتجمع فعولٌ؛ لأن قصتّه كقصتّه وإذا كسّرته كسرته على فَعْلَى. وذلك: قتيلٌ وقتلى،

(١) ينظر الديوان ص٨٠ .

(٢) ينظر الأصول لابن السراج ٣/ ٢٨ ،وشرح ابن عقيل ١٢٢/٤

وجريحٌ وجرحى، وعقيرٌ وعقرى، ولديغٌ ولدغى. وسمعنا من العرب من يقول قتلاء يشبّهه بظريفٍ؛ لأنَّ البناء والزيادة مثل بناء ظريفٍ وزيادته"[١].

فهو يجمع جمع تكسير ولا يجمع جمع تصحيح فلا يقال جريحون ولا جريحات ؛ليتميز عن فعيل الأصل[٢]

يقول صاحب الوافية نظم الشافية

فعيل مفعول يُقَاس فَعْلى ... فِي جمعه كَمثل جرحى قَتْلَى

ومما ورد في شعر خداش بن زهير بجمع فعيل على فعلى

قوله من الطويل

أُكَلَّفُ قَتْلَى معشرٍ لستُ منهمُ ولا أنا مَوْلاَهُم ولا نَصْرَهم نَصْرِي[٣]

(قتلى)بزنة (فعْلَى) جمع قتيل بزنة فعيل بمعنى مفعول أي مقتول ؛فخداش بن زهير يحافظ على العهد ويحمي المولى ،فلما أغارت سارية من بني عامر على إبل لبني محارب بشواحط وهو يوم من أيام العرب ،وذهبوا بها فأدركهم الطلب ،وقتلت محارب من بني كلاب سبعة نفر ،وارتدوا الإبل فلما رجع المَفْلُولون ،وثبت بنو كلاب على جسر ،وهم من محارب وكانوا حاربوا إخوتهم ،فخرجوا

---

[١] الكتاب لسيبويه ٦٤٧/٣

[٢] ينظر الشافية في علم التصريف لابن الحاجب ٥٠/١ ،تحقيق: حسن أحمد العثمان ، الناشر: المكتبة المكية – مكة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م ،وشرح الشافية للرضي ١٤١/٢

[٣] ينظر الديوان ص٨٠ ،٨١

عنهم وقالوا نقتلهم بقتل من قتلت محارب منا ،فقام خداش دونهم وقال أتعجزون عمن أصابكم وتقتلون اعدى الناس لهم[١]،فلما كان عدد القتلى كثيرا ،وهم المقتولون في الحرب عبر بجمع الكثرة فجمع فعيل بمعنى مفعول على فعلى .

٤- جمع فعيلة على فعائل

(فعائل) جمعًا لكل اسم رباعي بمدة قبل آخره مؤنثًا بالتاء نحو سحابة ،وسحائب وصحيفة وصحائف وحلوبة وحلائب أو مجردًا منها مثل عقاب وعقائب وعجوز وعجائز ،وفعيلة لاتمتنع أن تجمع على فعائل قليلة كانت أو كثيرة [٢] .،يقول سيبويه " وأما ما كان عدد حروفه أربعة وفيه هاء التأنيث وكان فعيلة ؛فإنك تكسره على فعائل ؛وذلك نحو صحيفة وصحائف ،وقبيلة وقبائل ،وكتيبة وكتائب ،وسفينة وسفائن ،وحديدة وحدائد ،وذا أكثر من أن يحصى"[٣] .،وياء فعائل أبدًا مهموزة ولا تكون إلا كذلك وليست همزة من نفس الحرف، وإنما هي همزة تبدل من واو أو ياء أو ألف من شيء لا يهمز أبدًا إلا بعد الألف ،كما يفعل ذلك بواو قائل[٤]

---

[١] ينظر خداش بن زهير حياته وشعره ص٣٣٧،٣٣٨

[٢] ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٣٤٢/٧، وشرح ابن عقيل ١٣٢/٤

[٣] الكتاب لسيبويه ٦١٠/٣

[٤] ينظر الكتاب لسيبويه ٤٧٣/٣

ومما جاء في شعر خداش بن زهير جمعا لـ(فعيل) على (فعائل)

قوله من الطويل

أُتِيْحَتْ لنا بَكْرٌ وحَوْل لوائِها كَتائِبُ يَخشَاها العزيزُ المكَاثِرُ[1]

كتائب بزنة فعائل جمع كتيبة بزنة فعيلة، وهي الفرقة من الجيش وتطلق الكتيبة على الخيل المغيرة من المئة إلى الألف[2] ،وكتائب أصلها كتايب ،وقعت الياء بعد ألف منتهى الجموع وهي في المفرد مدة زائدة فقلبت همزة فصارت كتائب. ،فالشاعر على غير عادة الشعراء يقر لقريش وأحلافها بالقوة والثبات وهم خصومه ،فكتائبهم كثيرة مما يدل على منعتهم وقوتهم ،التي يخشاها العزيز المكاثر الذي ثبتت له العزة والغلبة ،وعبر بصيغة منتهى الجموع التي تدل على الكثرة دلالة على قوتهم في العتاد والعدة.؛فهو يقدم صورة للمعركة بينه وبين أعدائه كأنَّا نراها رأي العين .

---

[1] ينظر الديوان ص٦٩

[2] ينظر لسان العرب (كتب)

خاتمة البحث

١-الصـــيغة الصـــرفية (فعيل) بتنوع معانيها المختلفة تناغمت وانســـجمت انساجمًا تامًا مع المعنى الذي أراده الشاعر .

٢- وردت بنية (فعيل) تسع وعشرون مرة في شعر خداش بن زهير جاءت اسمًا في ستة مواضع بنسبة ٢٠.٦٪، ووردت (فعيل) مصدرًا في موضع واحد بنسبة ٣.٤٪.، ووردت (فعيل) دالةً على الصفة المشبهة ،مرادًا بها الثبوت والدوام في أحد عشر موضعًا بنسبة ٣٧.٩٣٪،وهي أكثر معاني (فعيل) ورودًا في الديوان .،ووردت بنية (فعيل) بمعنى (فاعل) في ديوان خداش بن زهير في ثلاثة مواضع بنسبة ١٠.٣٤٪،ووردت بنية (فعيل) بمعنى (مفعول) في ديوان خداش بن زهير دالة على المبالغة والشدة في الحدث في أربعة مواضع ١٣.٧٩٪ .

٧- حققت بنية (فعيل) الترابط والعلاقة القوية بين البنية والدلالة؛ فالشاعر يمتاز بالمفارقة الدلالية فهو يقبل الموازين عبر المغالطة القصدية للإيحاء بالمعنى الضمني ،يساعده في ذلك تضمين البنية لمعنى مختلف وعدوله عنها [١]

٨- حين تحتمل بنية (فعيل) أكثر من معنى يتم التناسب بين المعنى الذي قصده الشاعر في السياق الداخلي والخارجي للنص وعليه يحدد معنى بنية (فعيل)[٢].

---

[١] ينظر ص ٣٧ من البحث

[٢] ينظر ص ٣٣،٣٢،٢٨ من البحث

٩- وردت صـــيغة (فعيل) محتملة لأكثر من معنى فتارة يمكن أن تكون صـفة مشـبهة أو صـيغة مبالغة وثمت فرق دقيق بينهما ،فإذا أفادت الدلالة السـلبية والاضـطرارية (الثبوت) كانت صـفة مشـبهة ،وإن أفادت الدلالة الإيجابية أو الاختيارية كانت فعيل للمبالغة إذن السـياق هو الحكم عند حدوث التداخل .

١٠- أحيانًا يضـمن الشـاعر صـيغة (فعيل) معنى صـيغة أخرى من أجل التأثير في المتلقي ،وإثارة مشـاعره أو لقوة تصـوير الحدث أو تنبيه السـامع إلى شيء بعينه .

قائمة المصادر والمراجع

١-أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية دراسة لغوية رسالة ماجستير إعداد عبدالله محمد طالب الكناعنة إشراف د/ يحي عبابنة، جامعة مؤتة – الأردن قسم اللغة العربية ١٩٩٥م.

٢- أدب الكاتب لابن قتيبة ،تحقيق د/محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة .

٣-ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ،تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ،١٩٩٨م.

٤-أساس البلاغة للزمخشري ،تحقيق محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨.

٥-إسفار الفصيح للهروي تحقيق – أحمد سعيد قطامش ،الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة ، السعودية ،الطبعة الأولى.

٦-الأشباه والنظائر للسيوطي ،دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان .

٧- إصلاح المنطق لابن السكيت ، المحقق: محمد مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ , ٢٠٠٢ م .

٨- الأصول لابن السراج ،تحقيق :عبد الحسين الفتلي ،مؤسسة الرسالة – بيروت –لبنان.

٩--الأعلام للزركلي ، دار العلم للملايين ،الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢م.

١٠- الأفعال لابن القوطية ،تحقيق – علي فودة ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة (١٤٢١هـ /٢٠٠١م).

١١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ،طبعة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

١٢-البحر المحيط لأبي حيان ،تحقيق الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ،والشيخ علي محمد معوض وآخرون ،طبعة دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى(١٤١٣هـ/١٩٩٣م)

١٣-بدائع الفوائد لابن قيم الجوزي ،الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .

١٤- البناء الصرفي في الخطاب المعاصر (دراسة في الألفاظ التراثية والمعاصرة د/ محمود عكاشة .دار الأكاديمية الحدثة للتراث الجامعي (٢٠٠٩).

١٥- البنى الصرفية سياقاتها ودلالتها في شعر محمود درويش قصيدة لاعب النرد أنموذجًا من المقدمة، رسالة ماجستير للباحثة أم السعد فضيلي ،بكلية الأدآب واللغات جامعة فرحات عباس- سطيف -الجزائر ٢٠١١/٢٠١٢م.

١٦- تاج العروس للزبيدي ، المحقق ،مجموعة من المحققين ،الناشر دار الهداية .

١٧-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ،تحق / محمد كامل بركات ،الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (١٣٨٧هـ،١٩٦٧م).

١٨- تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية رسالة دكتوراه للطالب أحمد محمود الصالح جوارنة إشراف أد /عبد القادر مرعي الخليل جامعة مؤتة ٢٠٠٧م .

١٩- التعريفات للجرجاني ،تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة بالقاهرة .

٢٠-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ،دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية .

٢١-تهذيب اللغة للأزهري (حدد) ، تحقيق محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،(٢٠٠١) م .

٢٢- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ،تحقيق لجنة من العلماء ،دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٣/١٤٠٣هـ .

٢٣- جمهرة اللغة لابن دريد ، تحقيق رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .

٢٤- خداش بن زهير حياته وشعره للدكتور / رضوان النجار ،طبعة مجمع اللغة العربية .

٢٥- خزانة الأدب للبغدادي تحقيق وشرح:عبد السلام محمد هارون ،الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

٢٦- الخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية – المكتبة العلمية .

٢٧- دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية ص٧٥ للعبابنة ،دارالشروق عمان عام (٢٠٠٠م).

٢٨- دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عبد الخالق عضيمة ،طبعة دار الحديث ،القاهرة .

٢٩- دور الكلمة في اللغة تأليف ستيفن أولمان ،ترجمة كمال بشر ،الناشر مكتبة الشباب .

٣٠-الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية د/ صفية المطهري .

٣١-ديوان الأدب للفارابي ،تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة، والطباعة والنشر، القاهرة، عام ١٤٢٤هـ.

٣٢-ديوان خداش بن زهير العامري ،صنعة د/ يحيي الجبوري ،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ،عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦ م .

٣٣- الشافية في علم التصريف لابن الحاجب ،تحقيق: حسن أحمد العثمان ، الناشر: المكتبة المكية – مكة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٣٤- شرح الأشموني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، الطبعة: الأولى(١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

٣٥- شرح التسهيل لابن مالك ، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)

٣٦-شرح التصريح للشيخ خالد الأزهري ،دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

٣٧- شـــرح جمل الزجاجي (الشـــرح الكبير) لابن عصـــفور /،تحقيق د/ صاحب أبو جناح .

٣٨- شرح ديوان جرير ،تأليف محمد إسماعيل عبد الله الصاوي مضافًا إليه ،تفسيرات العالم اللغوي ،أبي جعفر محمد بن حبيب ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ،الطبعة الأولى .

٣٩-شـــرح شـــافية ابن الحاجب لحســـين شـــاة الحســـيني الاســـتراباذي ،الناشر ،مكتبة الثقافة الدينية ،الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٤٠-شرح شافية ابن الحاجب للرضـي ،تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان (١٤٠٢هـ/١٩٨٢).

٤١- شـــرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للشـــيخ محي الدين عبد الحميد ،مكتبة دار التراث بالقاهرة – طبعة (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٤٢-شرح قطر الندى وبل الصـدى لابن هشـام الأنصـاري ،تحقيق الشـيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الخير ،الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٤٣-- شرح الكافية الشافية لابن مالك ،تحقيق على محمد معوض ،عادل أحمد الموجود ،دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان ،الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .

٤٤-شرح كتاب سيبويه للرماني ، رسالة دكتوراه للباحث ـــ: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي.

٤٥-شرح كتاب سيبويه للسيرافي ،تحقبق أحمد حسن مهدلي ،علي سيد علي ،الناشر: دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى(٢٠٠٨م).

٤٦- شرح المفصل لابن يعيش ، تحقيق د/إميل يعقوب ،دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٤٧-شرح المكودي على الألفية ،تحقيق د/ فاطمة الراجحي ،جامعة الكويت ١٩٩٣م.

٤٨- شرح ابن الناظم على الألفية ،المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٩- شعر خداش بن زهير العامري ،صنعة د/ يحيى الجبوري – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

٥٠- شعر خداش بن زهير العامري دراسة موضوعية وفنية ، رسالة ماجستير في قسم الأدب والنقد جامعة مؤته عام ٢٠١٥ إعداد الطالب /سالم علي سالم الغويين ، إشراف أ.د/ زايد مقابلة

٥١-الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري ،دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣هـ.

٥٢-الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس ، الناشر محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٥٣-صحيح البخاري ،طبعة دار ابن كثير –دمشق –بيروت ،الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٥٤- الصـــفات المُتّحدة مع الموصـــوف في الجذر مُفيدةً المُبالغة دراســـة صـــرفية دلالية د/هدى فتحي ،بحث منشـــور في كلية دار العلوم في عدد سبتمبر لعام ٢٠٢٠م.

٥٥-صـيغة (فعيل) دراسـة نحوية صـرفية دلالية ،رسـالة ماجستير للباحث مرزوق عطيوي مرزوق المرزوق ،إشـــراف الدكتور محمود محمد الطناحي ،المملكة العربية السعودية –جامعة أم القرى عام (١٤٠٧/ ١٩٨٧).

٥٦- طبقات فحول الشـعراء لابن سـلاَّم ،تحقيق محمود محمد شـاكر ،دار المدني –جدة .

٥٧-العقد الفريد لابن عبد ربه ،دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٥٨- علل النحو لابن الوراق ،المحقق: محمود جاســـم محمد الدرويش ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض / السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ .

٥٩- العين المنســـوب للخليل ،المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال .

٦٠- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ،تحقيق / محمد إبراهيم سليم ،دار العلم والثقافة القاهرة

٦١- القرآن وإعجازه العلمي ، محمد إسـماعيل إبراهيم ،الناشـر: دار الفكر العربي – دار الثقافة العربية للطباعة.

٦٢- كتاب الأفعال للســرقســطي، تحقيق: حســين محمد محمد شــرف ، ومراجعة / محمد مهدي علام الناشــر: مؤســســة دار الشــعب للصــحافة

والطباعة والنشـــر، القاهرة – جمهورية مصـــر العربية، الطبعة: بدون ،عام النشر ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

٦٣–الكتاب لســيبويه تحقيق الشــيخ عبد الســلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ،الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)

٦٤– لسان العرب لابن منظور ،تحقيق عبد الله الكبير ،ومحمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ،طبعة دار المعارف _ جمهورية مصر العربية – القاهرة.

٦٥– اللمع في العربية لابن جنى ،تحقيق فائز فارس ،الناشـــر دار الكتب الثقافية – الكويت .

٦٦–متخير الألفاظ لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـــ) ، المحقق: هلال ناجي ، الناشـر: مطبعة المعارف، بغداد ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م .

٦٧–المحتســب في تبيين وجوه شــواذ القراءات والإيضــاح عنها لابن جني الموصــلي، الناشــر: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشــئون الإســلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

٦٨–المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـــ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي ،الناشـر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٦٩–المخصـص لابن سـيدة المحقق خليل جفال ،الناشـر دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٦م.

٧٠- معاني الأبنية في العربية للدكتور فاضل السامرائي ، دار عمار للنشر والتوزيع ،الطبعة الثانية (١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م).

٧١- معاني القرآن للزجاج ، تحقيق د/عبد الجليل عبده شلبي ،طبعة ،عالم الكتب – بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ

٧٢- معاني القرآن للفراء تحقيق محمد علي النجار وآخرون ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى .

٧٣- المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب دراسة في الدلالة عاصم شحادة ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد٣٥ العدد٣ عام ٢٠٠٨م

٧٤-المعجم الاشتقاقي المؤصل د/ محمد حسن جبل، الناشر مكتبة الآدآب- القاهرة ،الطبعة الأولى ٢٠١٠م .

٧٥-معجم اللغة العربية المعاصرة د/ أحمد مختار عمر ، الناشر عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٧٦- معجم المصطلحات النحوية والصرفية د/ محمد سمير نجيب اللبدي ،مؤسسة الرسالة –بيروت ،دار الفرقان ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٧٧-المفارقة الدلالية في شعر خداش بن زهير العامري بحث للأستاذ الدكتور/ علي كمال الدين الفهادي ، كلية الآدآب قسم اللغة العربي – جامعة الموصل – العراق ، أ.د/ سلوى بكر حسين كلية العلوم الإسلامية – جامعة صلاح الدين أربيل كردستان- العراق ،مجلة كوفري زانكو بو زانسته مورفايه تييه كان .

٧٨- المفردات في غريب القرآن، ،لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٧٩- مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون ،دار الفكرعام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٨٠-الممتع لابن عصفور تحقيق د/ فخر الدين قباوة منشورات دار الآفاق الجديدة –بيروت –الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٨١-مناهج البحث في اللغة تمام حسان ،مكتبة الأنجلو المصرية.

٨٢-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم للآمدي ، تحقيق الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، الناشر، دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م.

٨٣- النحو الوافي للأستاذ عباس حسن ، النشر ،دار المعارف ،الطبعة الخامسة عشرة .

٨٤ -نزهة الطرف في علم الصرف للميداني شرح ودراسة د/ يسرية محمد إبراهيم حسن ،الطبعة الأولى .

٨٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق د/عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية القاهرة –مصر